دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	رؤية الصحفيين لمستقبل الصحافة الإقليمية في صعيد مصر خلال العقدين القادمين 2015 - 2035
المصدر:	المجلة العلمية لكلية الآداب
الناشر:	جامعة أسيوط - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	محمد، رحاب الداخلي
المجلد/العدد:	ع55
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	يوليو
الصفحات:	61 - 146
رقم MD:	884225
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	مصر، وسائل الإعلام، الصحافة، استشراف المستقبل
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/884225

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

"رؤية الصحفيين لمستقبل الصحافة الإقليمية في صعيد مصر خلال العقدين القادمين (٢٠١٥-٢٠٣٥)"

إعـــداد

د/ رحاب الداخلي محمد

مدرس بقسم الإعلام

كلية الآداب - جامعة أسيوط

مقدمة

هذه دراسة مستقبلية لاستشراف مستقبل الصحافة الإقليمية في صعيد مصر، تتبني نموذجا استكشافيا ينطلق من عوامل ومتغيرات مؤثرة علي مستقبل هذه الصحف، وذلك بتحليل الوضع الراهن ورصد الوقائع والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والمهنية التي أسهمت في تشكيل هذا الوضع، ثم بلورة رؤية مستقبلية تستفيد من مجموعة أهداف إستراتيجية محددة اهتم بعضها بضرورة العمل علي صقل المواهب الصحفية بالخبرات والدورات بما تمثله من ثروة يمكن استغلالها لتطوير والنهوض بمستوى المنظومة الصحفية في الصعيد، وعنى بعضها الثاني بأهمية تحسين الوضع الاقتصادي لهذه الصحف وتوفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة، وأكد البعض الثالث على كيفية تطوير الصحف الإقليمية نفسها ومواكبة تغيرات البيئة الاتصالية وابتكار حلول غير تقليدية، وعلى هذا الأساس فإن الصحافة الإقليمية تحتاج أن تتحول لمؤسسات تقدم خدمات إعلامية متكاملة بحيث لا تقتصر فقط علي نشر الصحف المطبوعة، بل تمتلك كافة الوسائط الإعلامية التقليدية والحديثة وتقدم مضمونا إعلاميا يتم توزيعه ومعالجته وفقا لسمات كل وسيلة وخصائصها. كل ذلك وراء تبني هذه الرؤية المستقبلية والأهداف الإستراتيجية لعل العمل على تحقيقها يسهم في تغيير الوضع الراهن غير المرغوب فيه ويعين علي تحويل أوضاع الصحافة الإقليمية بالصعيد الراهنة إلى وضع مرغوب فيه في المستقبل.

والدراسات المستقبلية ميدان من ميادين المعرفة، الذي تمنحه الدول المتقدمة اهتماما كبيرا بسبب تطور وازدهار وتقدم الدول ذاتها، ويتضح دوره في عملية صناعة القرارات سواء علي مستوي الدول أم علي مستوي المؤسسات والشركات الكبرى وقد شهد هذا الميدان – ولم يزل – تطورات متلاحقة في منهجياته وأساليبه وتطبيقاته حتى صارت له مكانة مرموقة بين سائر ميادين المعرفة. ويعد علما من العلوم الاجتماعية يطلق عليه علم المستقبليات.(١)

ومما لا شك فيه أن المجتمع الذي لا يمتلك خريطة واضحة المعالم لهذا العالم سريع التغير شديد التعقيد، هو مجتمع لن يخرج مستقبله في هذه الظروف من أحد احتمالين، الاحتمال الأول : أن يأتي هذا المستقبل محصلة لعوامل عشوائية متضاربة، أي أنه يخضع لاعتبارات من صنع المصادفة، لا من صنع العقل والتدبير والمصلحة الوطنية. الاحتمال الثاني:أن تتحكم في تشكيل هذا المستقبل قوى خارجية لا يهمها من مستقبل هذه الأمة إلا ما يخدم مصالحها هي، سواء أكانت هذه المصالح متوافقة مع مصالح الناس في هذه الأمة أم لم تكن. وفي الحالتين، يصبح مستقبل الأمة مرهونا بمقادير خارجية أو مصالح أجنبية، أي أنه يصبح معلقا بعوامل لا دخل لإرادة المواطنين في هذه الأمة في تشكيلها أو التأثير فيها(٢).

ولقد استعنا بأسلوب بناء السيناريوهات باعتباره أداة لتغير الواقع لا لفهمه فقط، ووسيلة أساسية لتحليل الرؤية المستقبلية المرغوب فيها والأهداف الإستراتيجية إلى واقع فعلي وإجراءات قابلة للتطبيق. والسيناريو Scenario هو وصف للهدف المرغوب في المستقبل، بالإضافة إلي مجموعة من الافتراضات المنسجمة والمتماسكة داخليا حول العلاقات الرئيسية والقوى المحركة(٣).

ولما كان من الضروري أن تنتهي السيناريوهات إلى توصيات صريحة بشأن الاختيارات والقرارات التي ينبغي اتخاذها للوصول إلى الوضع المستقبلي المرغوب فيه، كان علينا أن نتوج تحليلاتنا في هذه الدراسة المستقبلية بمجموعة خيارات توجه المسار المستقبلي المرغوب فيه وتوضح القرارات والسياسات الواجب اتخاذها خلال العقدين القادمين(٢٠١٥-٢٠٣٥) من أجل تشكيل صورة المستقبل المرغوب فيه للصحافة الإقليمية بالصعيد.

وللصحافة الإقليمية في صعيد مصر أهمية خاصة، تستمد أهميتها من مكانة الصعيد المهمة، فقد اختاره الملوك مكانا للإقامة وعاصمة لمصر كلها، وظل صعيد مصر يلعب أدوراً مهمة في حياة المصريين، لكن المقابل لتلك الصورة المشرقة ما هو ملحوظ من اتساع دوائر الفقر وتردي أوضاع الفقراء فضلا عن تعدد وتباين صور الحرمان في صعيد مصر. وإذا كانت القاهرة والإسكندرية وبعض من محافظات الوجه البحري قد عرفت العديد من الصحف، على مختلف أشكالها ومضامينها، والمملوكة لبعض الأجانب المهتمين بذلك، فإن صحف الصعيد قد أدارها أبناء الصعيد وحدهم، باستثناء بعض الصحف الدينية، المسيحية على وجه التحديد، والتي أصدرها مبشرون أجانب، من البروتستانت والكاثوليك، الذين استقروا في صعيد مصر وأصبح الصعيد بمدنه وقراه موطنهم للتبشير.(٤)

وتعد مدينة أسيوط هي أول مدينة في صعيد مصر تظهر فيها الصحف، حيث ظهرت صحيفة (النزهة) الصادرة في ١٨٨٦ هي أول صحيفة تصدر في صعيد مصر. كما كانت أول صحيفة تصدر خارج مدينتي القاهرة والإسكندرية. بدأت من هنا مرحلة النشأة في صحافة مصر الإقليمية عامة وصحافة الصعيد

خاصة، حيث توالت بعدها الصحف في الصدور، في العديد من مدن صعيد مصر على مختلف أشكالها وتنوع مضامينها. وصدرت الغالبية العظمة من صحف الصعيد من خلال مبادرات فريدة قام بها مجموعة من الصحفيين، ممن آمنوا بدور الجماعة في تحقيق نهضة المجتمع والرقي بأبنائه.(٥)

ولا شك أن للصحافة الإقليمية دور مهم لتحقيق تنمية في صعيد مصر تقوم على المشاركة المجتمعية الفعالة، ونشر أخبار الصعيد وقضاياهم وتهتم بأنشطة المجتمع المحلي، ويتابعها الجميع لأنها تعد المصدر الحقيقي للمواطنين لأنها الأقرب إلى الحدث الإقليمي. ويمكن توظيفها في تزويد المواطنين وجهات اتخاذ القرار بالمعلومات والخبرات والمهارات والمعارف المختلفة التي تساهم في توعية جهات اتخاذ القرار والقيادات في الصعيد لوضع آليات في معالجة المشكلات بالصعيد.

وتأثير الصحافة في المجتمعات ودورها في حقول السياسية والاقتصاد وسائر المجالات الأخرى سواء إعلاميا أو تثقيفيا أو توجيهيا دور معروف وكونها تمثل السلطة الرابعة في الدولة إلى جانب السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية أعظم دليل على أهميتها في معالجة مشاكل الصعيد(٦).

فالصحافة الإقليمية تحتاج إلى المزيد من الدراسات المتأنية والشاملة بكل جوانبها المختلفة في إطار النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والبيئية والتراكمات والتطورات المختلفة كي نستطيع أن نجعل منها صحافة مواكبة تستطيع أن تؤدي كل الوظائف الإعلامية تجاه الصعيد، صحافة تتمشى مع التطورات الهائلة في التقنية الاتصالية التي جعلت الإعلام من أهم النظم

الاجتماعية التصاقا وتفاعلاً مع الحياة والأنماط الاجتماعية المتعددة فهو يؤثر ويتأثر بالإطار الاجتماعي والثقافي والمعرفي للمجتمع.

الدراسات السابقة

تم تقسيم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث إلي محورين:

أولا : دراسات اهتمت ببحث مستقبل الصحافة :

- خلصت دراسة سماح عبد الرازق (٢٠١٥) لوجود سيناريوهين متوقعين لمستقبل الصحافة الإليكترونية في مصر خلال الفترة من ٢٠١٥ وحتي ٢٠٣٠ هما سيناريو الثبات أو السيناريو المرجعي أي ثبات الوضع كما هو عليه الآن، وسيناريو الإبداع أو السيناريو التفاؤلي، وتم استبعاد سيناريو التردي أو السيناريو التشاؤمي لأن واقع الصحافة الإلكترونية والتطورات السريعة التي تمر بها لا يشير بأية حال من الأحوال إلى احتمال حدوث هذا السيناريو[٧].

- واهتمت دراسة محمد الفاتح (٢٠١٥) برصد مظاهر أزمة الصحف الورقية علي مستوى العالم ، وأشارت إلى اختفاء عدد من الصحف المطبوعة، وتناقص توزيع الصحف وهذا ما أكدته الدراسات التي أجريت علي الولايات المتحدة وأوروبا خلال فترة التسعينات، وتناقص دخل الصحف من الإعلانات، ونمو الصحافة الإلكترونية والخدمات الإخبارية علي شبكة الإنترنت وازدياد حجم الاستثمارات في هذا المجال، وأشارت الدراسة إلي أن غياب العمل المؤسسي يؤدي إلى تراجع مكانة الصحف الإلكترونية أمام الصحف الورقية حيث أن الصحف الإليكترونية لا تتقيد بالمعايير المطبقة في الصحافة التقليدية وأنها أقل مصداقية[٨].

- دراسةLoreto وآخرون (٢٠١٥) أكدت على أن من الصعب توقع سيناريو مستقبلي بدون صحافة ورقية، فبالرغم من استمرار الانخفاض في عدد قراء الصحف المطبوعة، وتصاعد شريحة المستهلك الرقمي للصحف الورقية عبر الإنترنت، فرغم التحديات التي تواجهها الصحف المطبوعة فإن هذه الصحف لديها مجموعة من السمات تمكنها من الصمود في وجه الإنترنت، ويتطلب انتعاش الصحافة الورقية الاهتمام بالبعد الترفيهي أو "صناعة الترفيه" داخل المضمون الصحفي المقدم(٩).

- واستهدفت دراسة Noguelra (٢٠١٤) التعرف على المستقبل المحتمل للصحف في البرازيل، وأشارت نتائج الدراسة أن صناعة الصحف تواجه عملية التحول الأكثر أهمية منذ نشأتها، فوسائل الإعلام الجديدة تتنافس على اهتمام الجمهور وميزانيات المعلنين، وأن العوامل المؤثرة على رضا الجمهور على الصحيفة تتمثل في الخدمة المقدمة، والثقة في المصدر(١٠).

-- وتوصلت دراسةRieder (٢٠١٤) أنه بالرغم من التقدم الرقمي والخطوات الجيدة الذي ظهرت في موقع النيويورك تايمز إلا أنها ما زال أمامها الطريق طويل، فرغم مما تملكه الصحيفة من إمكانات مختلفة كاستخدام النص الفائق والوسائط المتعددة والتفاعلية وكسر قيود الزمان والمكان إلا أن التحديات التي تواجه الصحيفة كثيرة ومنها كيفية الحفاظ على ولاء القراء الحاليين في المستقبل وذلك بالاستغلال الجيد لإمكانات الويب مع المضمون الجيد لجذب القراء وخاصة مع زيادة مجال النشر علي الويب(١١).

- وتركز دراسة Maarija وآخرون (٢٠١٣) على مستقبل الصحف اليومية في عدد من الدول، ويكشف تحليل من المستوي الثاني ودراسة الحالة علي عدد من الأعداد وما بها من مقالات علي أهمية العوامل التي تؤثر علي مستقبل الصحف وفي مقدمتها "الدولة والتشريع"، وأشكال الملكية وتأثيره على التحرير والرضا الوظيفي والالتزام المهني ثم جاءت القضايا المتعلقة بـ "الاقتصاد في الصحف" باعتبارها من العوامل المؤثرة على صناعة الصحافة وجاءت"العلاقات والقيم المهنية" في الترتيب الثالث، ثم واتجاهات وإدراك وخبرات الصحفيين(١٢).

- وجاءت دراسة Faye(2012) لتوضح دور ومستقبل الصحافة الأثينية في الولايات المتحدة وكندا، في محاولة لمعرفة دور الصحافة الأثينية في تغيير الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأقليات، وإيجاد فرص اقتصادية أفضل وخاصة مع ارتفاع نسبة البطالة حسب العرق في أمريكا. وتختبر الدراسة الكيفية التي يقيم بها الصحفيون أسباب وقدر الانتهاكات التي تمارس ضد الأقليات بالإضافة إلى العوامل التي تشكل نظرة الصحفيون مستقبلا إلى حالات التمييز مثل الاتجاهات السياسية وتبحث الدراسة اتجاهات الرأي العام إزاء هذه الصحف ومعالجتها لقضايا الأقليات، وتوصلت النتائج إلي أهمية الدور الذي تمارسه الصحافة الأثينية في كشف الانتهاكات التي تمارس ضد الأقليات وتغيير الوضع السلبي لهم (١٣).

- اهتمت دراسة صافية كساس (٢٠١١)، بالصعوبات أو الإخفاقات التي تواجه الصحف الإلكترونية العربية، حيث تسهم عوامل عديدة في عرقلة الإنشاء السريع لتقنية الانترنت، وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الصحف، والنشر التلقائي للخبر الوارد من وكالات الأنباء أو من المصادر الأخرى دون

تمحيص لمقاييس الخبر التي قد تكون غير دقيقة أو غير منسجمة مع الرؤية العربية للأحداث والقضايا المختلفة(١٤).

- وتوصلت دراسة Patel (٢٠١٠) إلى أن الأخبار الإلكترونية تمثل إستراتيجية البقاء لمستقبل صناعة الصحافة، لذا فصناعة الصحافة تحتاج للتحول الكامل للشكل الإليكتروني من أجل تقليل تكلفة هذه الصناعة، وزيادة العائدات، وأكدت الدراسة على الأساليب المختلفة لتحقيق الربح، مثل الدفع مقابل الحصول على المحتوى، وأيضا الاستفادة من أجهزة الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية عبر تطبيقات الصحف الإليكترونية(١٥).

- واستهدفت دراسة ماجدة عبد المرضي (٢٠٠٨) رصد وتوصيف وتحليل وتقسيم الملامح المستقبلية لظاهرة الصحافة المتخصصة في مصر خلال الفترة من ٢٠٠٥ حتي ٢٠١٥، في ضوء علاقتها بكل العوامل والمتغيرات الحالية والمستقبلية، وقد انتهت الدراسة إلى وجود ثلاث سيناريوهات متوقعة لمستقبل الصحافة المتخصصة في مصر وهي: سيناريو الثبات (المرجعي أي بقاء الوضع كما هو عليه)، وسيناريو الإبداع (الإصلاحي التفاؤلي)، وسيناريو التراجع (الانهيار، التشاؤمي) (١٦).

- وركزت دراسة محرز غالي (٢٠٠٧) على تحليل واقع صناعة الصحافة في مصر للكشف عن قائمة المشكلات التي تواجهها علي الأصعدة المهنية والإدارية والاقتصادية والتكنولوجية والبشرية، وأيضا استهدفت الدراسة بناء عدد من السيناريوهات المرغوبة أو المستهدفة لمستقبل صناعة الصحافة في مصر خلال الفترة من (٢٠٠٤- ٢٠١٤) ، وقد توصلت الدراسة إلى صياغة ثلاثة سيناريوهات معيارية مستهدفة لتطوير أوضاع ملكية الصحف في مصر يتمثل

الأول في تحويل ملكية الصحف القومية المملوكة للدولة إلى شركات مساهمة، والثاني يقضي بتحويل الصحف المملوكة للدولة إلى نمط ملكية العاملين، والثالث يتمثل في تحويل هذه الصحف إلى نمط ملكية الشركات القابضة، كما صاغ الباحث سيناريو معياري مستهدف لتغطية الاستفادة من صناعة الصحف المصرية، و ينص هذا السيناريو علي ضرورة تحويل المؤسسات الصحفية من مجرد مؤسسات تصدر صحف إلى مؤسسات منتجة للمعلومات تستفيد من ثورتي الاتصال والمعلومات(١٧).

- واستهدفت دراسة سامي السعيد (٢٠٠٥) الوقوف علي رؤية الخبراء للعوامل التي تتعلق بالصحيفة (المنتج) ومدى تأثيرها علي قراء الصحف في مصر خلال السنوات القادمة من خلال الاستعانة بمنهج المسح، وتوصلت الدراسة إلى أنه من المتوقع أن تصبح الصحف أداة يتم تسخيرها لخدمة رجال الأعمال وتوجهاتهم إما بتسييسها لخدمة مصالحهم ومشروعاتهم الاقتصادية والتجارية، وبالتالي ضعف مصداقيتها ورسالتها تجاه المجتمع، وإما باعتبارها مشروعا اقتصاديا لا بد له من أن يحقق عائدا ماديا وفيرا مما يعني الخروج علي رسالة الصحف ودورها في المجتمع(١٨).

- واهتمت دراسة شيم قطب (٢٠٠٥) باستشراف مستقبل الصحافة الحزبية في مصر كطاقة مجتمعية وتحليلها داخليا مع ربطها بدوائر التأثير المحيطة بها بمستوياتها المختلفة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود عدد من السيناريوهات المستقبلية والتي تحدد مسارات الصحافة الحزبية، أما السيناريو الأول المرجعي، فيتناول مسارات مستقبل الصحافة الحزبية في حالة بقاء الأوضاع علي ما هي عليه والثبات النسبي للمحددات السياسية والاقتصادية والإعلامية، وبالنسبة

للسيناريو الثاني فيطرح أثر تفعيل التجربة الديمقراطية إلى الحد الذي يسمح بتداول السلطة بين الأحزاب، وأثر ذلك علي مسار صحافة الأحزاب وما يطرحه من احتمالات توسع الصحف الحزبية وازدياد تأثيرها في الرأي العام مع السماح بالمزيد من الحريات الاجتماعية والسياسية ومن بينها حرية الرأي والتعبير وتكوين الأحزاب السياسية، أما السيناريو الثالث فيطرح أثر التراجع عن الديمقراطية وأوضاع الصحافة الحزبية والتي تؤدي إلي تراجع صحافة الأحزاب كتعبير عن مؤسسات حزبية تم تهميش دورها، وبالتالي إضعاف هذه الصحف بمزيد من القيود التشريعية والقانونية[١٩].

- أشارت نتائج الدراسة(Beyers٢٠٠٥) إلي أن الإستراتيجية الخاصة بتخصيص الأرباح من خلال المحتوى المدفوع تتطلب توفير محتوى فريد، ومتميز، ويصعب الحصول عليه من المواقع الأخرى، ولكن ذلك يحتاج إلى المزيد من الوقت، والجهد، والإعداد من جانب هذه المواقع؛ ولعل أكثر المواد القابلة للدفع من جانب المستهلكين، تعد المواد الأرشيفية، وذلك بنسبة ٣١%، يليها المواد المتخصصة بنسبة ٢٢.٧%، تليها التقارير المتعمقة بنسبة ١٩.٧% ثم الأخبار العاجلة ١٤.٩% [٢٠].

- واستهدفت دراسة نرمين نبيل (٢٠٠٢) رصد وتفسير الملامح المستقبلية للتشريعات الخاصة بإصدار وملكية الصحف في مصر وذلك في ضوء علاقتها بكافة المتغيرات والظروف المجتمعية الحالية والمستقبلية، وتوصلت الدراسة من خلال سيناريوهات المستقبل أنه سيتم الحد من هامش الحرية المسموح به حاليا مقابل مزيد من الرقابة والتضييق علي الصحف الحزبية بالإضافة إلي احتمال

حدوث انتكاسة مستقبلية في التطور نحو مزيد من الديمقراطية والحرية للصحافة المصرية في الاتجاه نحو التعددية والتنوع[٢١].

- حاولت دراسة Ihström (٢٠٠٢) التعرف على مصادر دخل المواقع الإخبارية الإلكترونية السويدية، بالإضافة إلى محاولة التعرف على الخدمات المستقبلية التي من الممكن أن تقوم المواقع الإخبارية الإلكترونية بتقديمها، أو تطويرها، وذلك لتحقيق أرباح من خلالها، أشارت النتائج إلى المصادر التي من الممكن أن تحقق أرباح في المستقبل وتتمثل في تنمية الإعلان، والتركيز على تقديم خدمات شخصية للقراء، وخدمات الفلاش، وإرسال الأخبار، عبر رسائل الجوال.[٢٢]

- وأشارت دراسة سليمان صالح (٢٠٠١) إلى أنه على الرغم من أن الصحافة الإليكترونية لا يمكن أن تشكل بديلا موثوقا به أمام الجمهور، إلا أن كل المؤشرات تدل على استمرار الاتجاه إلي تحول الصحف إلى الإنترنت، وأن خطر اختفاء الصحافة المطبوعة هو خطر حقيقي، وقد سعت الدراسة إلى وضع إستراتيجية لإنقاذ الصحافة المطبوعة خلال القرن الحادي والعشرين تمثلت في: ضرورة تحديد الجمهور المستهدف والوظائف المجتمعية للصحافة المطبوعة، وكذلك البحث عن شخصية متميزة للصحافة المطبوعة، وتشكيل صورة إيجابية للصحفيين العاملين في الصحف المطبوعة[٢٣].

- اهتمت دراسة ليلى عبد المجيد (٢٠٠١) بتحديد حجم الحرية المتاحة للصحافة كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري في بعض الدول العربية من واقع تشريعاتها المكتوبة وتحديد القيود التي تفرض على الصحافة في الدول العربية المدروسة (مصر، السودان، السعودية، الكويت، قطر، لبنان، عمان،

الجزائر، الأردن، الإمارات، العراق ، البحرين)، والتعرف علي صورة المستقبل والسيناريوهات التي تؤثر علي المستقبل الخاص بالتشريعات في هذه الدول سواء من ناحية النصوص القانونية أو من ناحية الممارسات الفعلية، وتوصلت الدراسة إلى أن أغلبية تشريعات الصحافة في الدول العربية تعفي الصحافة من قيود التأمين النقدي أو الكفالة مما يقلل العوائق علي حرية إصدار الصحف[٢٤].

- دراسة Cowen (٢٠٠١) ، حاولت التعرف على الوضع الراهن للمواقع الإخبارية الإلكترونية البريطانية بالإضافة إلى محاولة التنبؤ لمستقبل هذه المواقع، والتعرف على الإستراتيجيات التي يتم اتخاذها لتطوير هذه المواقع، وتم الحصول على المواقع من خلال دليل المواقع الإلكترونية البريطانية وهم (موقع الفينانشال تايمز- موقع صحيفة الجارديان- موقع صحيفة الإندبندنت). أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية الإعلانات بالنسبة لاقتصاديات المواقع عينة الدراسة، حيث ظهرت إعلانات Banner على بعض صفحات المواقع [٢٥].

ثانيا : دراسات حول الصحافة الإقليمية:

- رصدت دراسة رامي عطا(٢٠١١) الصحف التي صدرت في صعيد مصر خلال الفترة الممتدة من ١٨٨٦ حتى ١٩٦٠، وذلك بهدف وصف وتأصيل تلك الصحف تاريخياً، والكشف عن أبرز الصحفيين الذين ارتبطوا بتلك الظاهرة، كما استهدفت الدراسة أيضاً رصد -ثم تحليل وتفسير- موقف نماذج/ عينة من تلك الصحف من القضايا الوطنية والاجتماعية التي شهدها المجتمع المصري خلال فترة الدراسة والبحث. وقد كشفت الدراسة والتي اختصت بصحافة الصعيد، عن تراث صحفي ضخم لم يتعرض له الكثيرون من الباحثين في حقل تاريخ الصحافة المصرية وأشارت نتائج الدراسة أن من أهم العوامل التي تشابكت

وتداخلت معاً، وشجعت على نشأة الصحافة وتطورها في صعيد مصر انتشار التعليم في عدد من مدن الصعيد وتنامي العمل الأدبي بين أبناء الصعيد وظهور الصحف الأهلية الخاصة وانتشار المواصلات واتساع حركة التجارة، مما كان لذلك من مردود اجتماعي وثقافي على أوجه الحياة في الصعيد. (٢٦)

- واهتمت دراسة أميمه عمران (٢٠٠٢) برصد رؤية القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية لأخلاقيات الممارسة المهنية في الواقع العملي، والاستبصار بطبيعة الظروف التي يعمل في إطارها والضغوط التي يواجهها ومدى انعكاس ذلك كله على أدائه وأخلاقياته المهنية، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها: أن الوضعية المهنية للقائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية في الصعيد على اختلاف انتماءاتهم الصحفية تعكس صورة قاتمة، فمعظم هؤلاء من الهواة غير المؤهلين أكاديميا، ومن غير النقابيين، ويتخذون من مهنة الصحافة عملا إضافيا إلى جانب وظائفهم الأساسية، فضلا عن عدم إلمامهم بضوابط وتشريعات وأخلاقيات العمل الإعلامي، وقد انعكست هذه الوضعية بالسلب على ممارساتهم المهنية(٢٧).

- استهدفت دراسة عادل صالح (١٩٩٧) رصد علاقة الصحف الإقليمية بالسلطات المحلية، وتأثير ذلك على الصحف ومدى قيامها بنقد وتقويم أداء السلطات المحلية، وتوصلت الدراسة إلى أن تبعية الصحف الإقليمية للسلطة المحلية يؤثر على مصداقيتها عند الجمهور المحلي(٢٨).

- وأشارت دراسة محمد سعد، حسن علي (١٩٩٨)، إلى انخفاض مستوى الكفاءة المهنية للقائمين بالاتصال في الإعلام الإقليمي، وتزايد الاعتماد على

المبتدئين من حديثي التخرج والخبرة، وأشارت إلى الانخفاض الشديد في مصداقية الإعلام الإقليمي[٢٩].

تعليق علي الدراسات السابقة :

- يلاحظ أن كثير من الدراسات السابقة تمثل إضافة حقيقية لحقل دراسات مستقبل الصحافة بشكل عام، وتنوعت مجالات اهتمامها فقد درست مستقبل أنواع معينة من الصحف مثل الصحف الحزبية، والصحف المتخصصة، والصحف الإلكترونية. وتناولت بعض الدراسات تأثير العوامل والمتغيرات السياسية والاقتصادية والمجتمعية والتكنولوجية علي مستقبل الصحافة، ومع زيادة مستخدمي الإنترنت وزيادة الوسائط المستخدمة في الدخول علي الإنترنت يتوقع الخبراء دوراً كبيراً في المستقبل لشبكات التواصل الاجتماعي و تأثير ذلك علي مستقبل الصحافة المطبوعة.
- اتفقت الدراسات التي تناولت الصحافة الإقليمية علي وجود أزمة حقيقية تواجه هذا النوع من الصحف في ظل تراجع التوزيع وانصراف نسبة غير قليلة من القراء، وأن هذا النوع من الصحف لم يجد التمويل الكافي للانتظام في صدوره، ويعاني من مشكلات كثيرة مما انعكس علي مضمونه الذي يفتقد للمهنية والحرفية في أحيان كثيرة لاعتماده علي محررين من هواة غير مهنيين وغير مؤهلين علمياً للكتابة الصحيفة .
- اهتمت بعض الدراسات بالقائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية بالصعيد وتوصلت إلي أن القائمين بالاتصال يعانون من ضغوط مادية ومعلوماتية تجعلهم يسلكون أساليب غير شرعية لا تتسق وضوابط العمل الصحفي.

- تنوعت الدراسات السابقة بين الدراسات التحليلية ودراسات للجمهور والقائم بالاتصال من خلال مداخل نظرية مثل المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام وتحليل النظم واستخدمت منهج المسح، وقد اهتمت بعض الدراسات بوضع مجموعة من السيناريوهات لمستقبل الظاهرة التي تمت دراستها.

مشكلة الدراسة:

تشير الدراسات والبحوث والمقابلات الميدانية إلى أن الصحف الإقليمية تواجه تحديات اقتصادية وقانونية وإدارية تسببت في توقف بعضها عن الإصدار، وعن عدم انتظام البعض الآخر،، بالإضافة إلى وجود مشكلات تواجه هذه الصحف تتعلق بقلة وضعف عائد الإعلانات مع قلة التوزيع، وضعف المرتبات وعدم مقدرة ملاك هذه الصحف على تحمل نفقات الطباعة والتوزيع والمرتبات، مما دفع بعض الملاك لإغلاق الصحف أو إصدارها كيفما اتفق دون موعد محدد. بالرغم من أن هذه الصحف تعد من أهم وسائل الإعلام التي تتابع وترصد ما يحدث في أنحاء الاقليم إذ تسلط الضوء علي المشكلات التي تعاني منها المدن والقرى والخدمات التي تفتقدها، بالإضافة إلى أنها قاعدة انتشار للشخصيات المحلية المؤثرة والشهيرة، بل من المفترض أن تكون هذه الصحف أكثر توزيعا وأكبر تأثيرا لدى قراء مواطني هذا الاقليم من تلك الصحف التي تصدر على مستوى الجمهورية.

فالصحف الإقليمية سواء الحكومية المرخصة من المجلس الأعلى للصحافة، أو الحاصلة علي تراخيص أجنبية سواء كانت مستقلة أو حزبية أو التي تصدر عن جمعيات أهلية، المنتظمة منها وغير منتظمة الصدور تعاني من هذه المشكلات والتحديات.

ومن جانب أخر فإن للصعيد ثقافة خاصة به، وتخضع للعوامل الداخلية المؤثرة فيه، والتي اتفق عليها إفراده، وتطبق داخله. وبالرغم من المساحة الكبيرة التي يشغلها الصعيد من القطر المصري، إلا أن بعض الدراسات التي تناولت الإعلام في صعيد مصر وهي ضئيلة جدا لم تكشف عن قيم واتجاهات المواطنين في صعيد مصر والتي تؤثر علي وضع الصحافة بالصعيد.

وانطلاقا مما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة علي التساؤل الرئيسي التالي: كيف يرى الصحفيون العاملون في الصحف المصرية الوضع الحالي للصحافة الإقليمية في صعيد مصر، والذي يعتبر مؤشرا يساعد علي استشراف مستقبلها خلال العقديين القادمين(٢٠١٥- ٢٠٣٥)؟ وما هي السيناريوهات المستقبلية الممكنة أو المحتملة لوضع الصحافة الإقليمية؟ وما الحلول التي يطرحها الصحفيون من أجل التطوير؟

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة :

الصحف الإقليمية: يقصد بها الصحف التي تصدر في نطاق المحافظات خارج القاهرة عاصمة الدولة، وتهتم بأخبار الإقليم أولاً، ثم الأخبار التي تقع خارج نطاق الإقليم، وتلجأ إلي استخدام أشكال صحفية يتحقق من خلالها بحث أعمق للقضايا الإقليمية مثل التحقيقات الصحفية والحوارات والتقارير والحملات الصحفية، وتربط بين الوقائع وآراء المسئولين والمتخصصين وأطراف الحدث، كما أنها تعكس الرأي العام المحلي للتعرف علي مشاكله، وتقوم بدور في تنمية الإقليم وإثارة اهتمام المواطنين بقضايا التنمية لتحقيق المشاركة الجماهيرية.

صعيد مصر: هو المنطقة الممتدة من الجيزة وحتى أسوان ولهذا الجزء من مصر ثقافته الخاصة به، وينقسم إلي: الوجه القبلي، مصر العليا، وجنوب مصر. وقد طبقت الدراسة الحالية علي صحف إقليمية ممثلة لاربع محافظات في الصعيد هي : المنيا ، وأسيوط ، وسوهاج ، وقنا .

الدراسة المستقبلية: تسعي لاستكشاف صورة المستقبل المحتمل لوضع الصحافة الإقليمية في صعيد مصر، وتعتمد علي أسلوب بناء السيناريوهات باعتباره وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه مع توضيح لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن يؤدي إلي هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقاً من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض.

أهمية الدراسة :

١- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الدور الذي تقوم به الصحافة الإقليمية، حيث إنها تسهم في معالجة مشكلات الصعيد وتبادل المعلومات حولها وطرحها لجهات الاختصاص لعلاجها، ويمكن توظيفها في تزويد الجماهير وجهات اتخاذ القرار بالمعلومات.

٢- يتمتع صعيد مصر بمكانة مهمة، وتمدنا شواهد التاريخ بأدلة واضحة على مكانة الصعيد في الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية في مصر، كما أنه يدفع بأجيال من البارزين والعلماء في مختلف المجالات، وسجل الصعيد تجارب تنموية ناجحة في إطار التنمية المحلية وجذب الاستثمار، وكان حصيلة ذلك تحسن واضح في مؤشرات التنمية المستدامة وتراجع نسبة الأمية. إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الإعلامي الكافي، حيث نجد أن الدراسات والبحوث التي تهتم بالصعيد قليلة.

٣- أهمية الدراسة المستقبلية لاستشراف مستقبل الصحافة الإقليمية في صعيد مصر في ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة في المجتمع. حيث يمكن الاستفادة من رؤية الصحفيين في وضع تصورات وحلول ممكنة لمواجهة مشكلات وتحديات الصحافة الإقليمية وتعظيم دورها في الصعيد.

٤- تهتم الدراسة بالاستفادة من رؤية الصحفيين في وضع تصورات ممكنة للتخفيف من الأزمات التي قد تواجه الصحافة الإقليمية عن طريق التنبؤ، والتهيؤ لمواجهتها، الأمر الذي يؤدي إلي السبق والمبادأة للتعامل مع المشكلات.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلي تحقيق ما يلي:

١- الكشف عن تقييم الصحفيين في الصحف -مجتمع البحث- لوضع الصحافة الإقليمية الراهن.

٢- الكشف عن رؤية الصحفيين لنقاط القصور والضعف في الصحف الإقليمية في الصعيد.

٣- تحديد أهمية المشكلات التي تواجه الصحافة الإقليمية في الصعيد.

٤- رصد أهم العوامل والمؤثرات التي تشكل واقع الصحافة الإقليمية في صعيد مصر.

٥- محاولة تقديم تصور حول مستقبل الصحافة الإقليمية في صعيد مصر من خلال التعرف علي رؤى واتجاهات الصحفيين نحو مستقبل الصحافة الإقليمية في صعيد مصر ومسارات هذا المستقبل.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات نوجزها فيما يلي:

١- كيف يقييم الصحفيون واقع الصحافة الإقليمية في صعيد مصر؟

٢- ما العوامل والمؤثرات التي تلعب دوراً في الواقع العملي للصحافة الإقليمية في صعيد مصر من وجهة نظر الصحفيين؟

٣- ما أهم المشكلات التي تواجه الصحافة الإقليمية في صعيد مصر في الوقت الراهن من وجهة نظر الصحفيين؟

٤- ما نقاط القصور والضعف في أداء الصحف الإقليمية لدورها تجاه المجتمع الصعيدي من وجهة نظر الصحفيين؟

٥- ما تصورات الصحفيين لمستقبل الصحافة الإقليمية في صعيد مصر؟

نوع البحث والمناهج المستخدمة :

ينتمي هذا البحث إلى البحوث المستقبلية، والتي تسعى إلى استكشاف صورة المستقبل المحتمل، وتساعد الدراسات المستقبلية في استطلاع النتائج والتداعيات على المسارات المستقبلية. فإذا كانت النتائج والتداعيات تسهم في تشكيل المستقبل المرغوب فيه، فهو بالأمر الجيد . وإذا لم تكن تسهم في ذلك، فإننا نسعي لتعديل هذه القرارات حتى تأتي نتائجها وتداعياتها متوافقة مع المستقبل الذي نريده. (٣٠)

المنهجيات المستخدمة في الدراسات المستقبلية:

يقسم الحقل البحثي إلى عدة نماذج يمكن تطبيقها على الأبحاث المستقبلية بشكل منفصل ومتوازي في نفس الوقت، ومن هذه النماذج:

النموذج الأول هو النموذج الوصفي Descriptive model: ويسعي هذا النموذج إلى محاولة عرض توقعات مستقبلية عالية الاحتمالية يعتمد علي ملاحظة تطور الأحداث التاريخية. وفقا لهذا النموذج يتسم الاتجاه نحو المستقبل بالثبات وبقدر عالي من التفاؤل في القدرة علي التنبؤ. الهدف البحثي ثابت وغير مضطرب، معتمد علي منهجية كمية في الأساس، تعيش فترة زمنية قصيرة. (٣١)

النموذج الثالث هو نموذج أبحاث المستقبليات التطورية Evolutionary futures studies model:

يحاول هذا النموذج وصف وفهم المستقبل بأبعاده المختلفة بشكل أكثر دقة. وهو في ذلك يعتمد علي قوانين تطورية، فيركز بشكل كبير على الاكتشافات التي تنتجها الأبحاث وعلى التطور المعرفي بشكل عام .

وفي اطار ذلك تعتمد الدراسة الحالية علي المنهج الوصفي من خلال المسح بالعينة في إطار الدراسة المستقبلية لظاهرة الصحافة الإقليمية في صعيد مصر، بحيث يستخدم في رصد مختلف جوانب واقع وضع الصحافة الإقليمية في الصعيد، وكذلك رصد آراء وتصورات الصحفيين حول مستقبلها خلال السنوات القادمة. ويعتبر هذا المنهج من أنسب المناهج لدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا .

ويشمل الوصف في هذه الدراسة تسعة محاور هي تلك المحاور المعبر عنها بأسئلة الدراسة، أولها فيما يختص بواقع الصحافة الإقليمية والمشكلات والتحديات التي تواجهها، ثم محاور تتصل بالعوامل الأقوى تأثيرا على أداء الصحافة الإقليمية في الصعيد، ثم محاور تتعلق بتوقعات الصحفيين للتغيرات السياسية و الاقتصادية والتكنولوجية والتي ستحدث مستقبلاً وتؤثر على مستقبل الصحافة الإقليمية في الصعيد.

أدوات جمع البيانات وأسلوب المعالجة:

اعتمدت الدراسة بشكل رئيسي علي الأدوات التالية:

١- المقابلة المتعمقة: تم إجراء مقابلات متخصصة مع نخبة من الخبراء في الصحف لرصد الوضع الراهن للصحافة الإقليمية في صعيد مصر، والتعرف على رؤيتهم لمستقبل هذه الصحف.

٢- السيناريوهات: تم كتابة السيناريوهات المتوقعة لمستقبل الصحافة الإقليمية في صعيد مصر، مع توضيح ملامح المسار الذي يمكن أن يؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي. وذلك انطلاقا من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض[٣٢]. فالسيناريو عبارة عن مجموعة من الافتراضات المتماسكة لأوضاع مستقبلية محتملة الوقوع في ظل معطيات معينة.[٣٣]

وتم عرض الاستمارة علي عدد من المحكمين[٣٤] لقياس صدقها وقدرتها علي الإجابة علي تساؤلات البحث – اعتمدت في قياس الثبات علي إعادة الاختبار علي ١٠% من مجتمع الدراسة، وبلغ معامل الثبات ٩٠% وهي نسبة تدل علي وضوح الاستمارة وقابليتها للتطبيق، وتم تطبيق الاستمارة ميدانيا بأسلوب المقابلة الشخصية. وبعد المراجعة المكتبية لاستمارات البحث واستبعاد غير الصالح منها

تم إدخالها بعد ترميزها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم SPSS ، وذلك للوصول إلى المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة،وتم استخراج الجداول للوصول إلى نتائج الدراسة.

الحدود الزمنية للدراسة :

تقسم دراسة المستقبل إلي عدة فترات(٣٥):

- المدى القريب: لمدة تصل إلي عام واحد بدءا من اللحظة الراهنة.
- المدى القصير: من عام إلى خمسة أعوام بدءا من اللحظة الراهنة.
- المدى المتوسط: من خمسة أعوام إلي عشرين عاما بدءا من اللحظة الراهنة.
- المدى الطويل: من عشرين عام إلى خمسين عاما بدءا من اللحظة الراهنة.

حددت الباحثة الإطار الزمني للدراسة المستقبلية خلال العقدين القادمين(٢٠١٥- ٢٠٣٥)، وهو ما يعني أنها تقع في أطار المستقبل المتوسط، بما يتيح إمكانية التنبؤ بالسيناريوهات المتوقعة لهذه الدراسة بشكل متدرج، لأن المستقبل القريب والبعيد لا يسمح بإمكانية تشغيل هذه السيناريوهات في ضوء التغيرات الهائلة والمستمرة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة ووسائل إعلامها.

مجتمع البحث :

قامت الباحثة بتطبيق صحيفة الاستقصاء علي عينة من الصحفيين والقيادات الصحفية المصرية، بلغ قوامها (١٥٠) مفردة في عدد من الصحف (القومية والحزبية والإقليمية) هي العينة المتاحة والتي تعتمد علي عامل الإتاحة وقبول المبحوثين الاشتراك في الدراسة، مع مراعاة الباحثة الالتزام بشروط وخصائص العينة المستهدفة وتشمل نسبة بها كبار الصحفيين والقيادات الصحفية ذات الخبرة الطويلة، من نواب رؤساء التحرير ومديري التحرير،

ورؤساء الأقسام لضمان حد أدنى من الخبرات المتوافرة لدى أفراد هذه العينة . وبعد استبعاد الاستمارات غير الصالحة لذلك وصل عدد الاستمارات (١١١) مفردة. وتم اختيار عينة من الصحف الصادرة في محافظات المنيا وأسيوط وسوهاج وقنا لتمثيل عينة القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية الخاصة، وتمثلت في صحف "أخبار المنيا"، و" المحور الجديد"، و"سفراء" و "الأسايطة" الصادرة في أسيوط ، و"أخبار سوهاج"، " الشارع الآن" الصادرة في سوهاج ، و"قنا البلد" كنموذج للصحف الخاصة الإقليمية. كما تم تطبيق الدراسة علي عينة من الصحفيين بالصحف القومية والحزبية (الأهرام- أخبار اليوم- الوفد).

خصائص عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة الميدانية علي عينة عمديه من الصحفيين العاملين بالصحف المصرية بلغ عددها (١١١ مفردة) توزعت كالتالي:

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة حسب السمات العامة

السمة	العدد	النسبة
قومية	٤٨	%٤٣
إقليمية خاصة	٤٦	%٤١
حزبية	١٧	%١٦
المستوى الوظيفى		
قيادة	٦٠	%٥٤
محرر	٥١	%٤٦
الخبرة في مجال العمل		
من ٥ أقل من ١٠ سنوات	١٩	%١٧
من ١٠ اقل من ١٥ سنة	٥٥	%٥٠
١٥ سنة فأكثر	٣٧	%٣٣
المجموع لكل سمة من السمات	١١١	%١٠٠

أولا : وفقا للصحيفة:

تم اختيار العنيه من مؤسسات صحفية مختلفة الملكية وبلغت نسبة تمثيل الصحف القومية ٤٣% ، والصحف الاقليمية الخاصة ٤١%، والصحف الحزبية ١٧%.

ثانيا : وفقا للمستوي الوظيفي:

تم تقسيم العينة بين (المحررين / القيادات) بلغ عدد المحررين ٥١ مفردة بنسبة ٤٦% والقيادات ٦٠ مفردة بنسبة ٥٤% (بداية من رؤساء الأقسام ونواب مديرو التحرر ومديرو التحرير ونواب رؤساء التحرير).

ثالثا : وفقا للخبرة في مجال العمل :

توزعت العينة بين ثلاث فئات كالآتي:

- من ١٠ وأقل من ١٥ سنة خبرة ٥٠%.
- ١٥ سنة فأكثر ٣٣%.
- من ٥ أقل من عشرة سنوات ١٧%.

الإطار النظري للدراسة:

تنتمي الدراسة إلى البحوث المستقبلية، والتي تسعى إلى استكشاف صورة المستقبل المحتمل، وهو اتجاه جديد يظهر في حقل البحوث والدراسات العلمية، ويعرف باسم الدراسات المستقبلية Studies Futures أو علم المستقبل Futurology أو بحوث المستقبل Research Futures أو دراسات البصيرة Studies foresight أو التحركات المستقبلية Movements[٣٦].

يعتبر عالم الاجتماع الأمريكي Colum Gifillan أول باحث استخدم تعبير علم المستقبل Science of the future في أطروحة تقدم بها إلى جامعة كولومبيا لنيل درجة دكتوراه عام ١٩٢٠، وكان قد استخدم في مقال له عام ١٩٠٧ مصطلح Mellontology وهي كلمة لاتينية تعني أحداث المستقبل، كما أطلقه عام ١٩٤٢ عالم السياسة الألماني Ossip Felecchtheim الذي كان يدعو لتدريس المستقبليات منذ عام ١٩٤١، وكان يعني به إسقاط التاريخ علي بعد زمني لاحق[٣٧].

ولقد تميز عقد الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين بما يسمي بحوث المستقبليات Futruology، المبنية علي توقعات لتطورات علمية أو تكنولوجية محددة، وخلال عقدي الثمانينات والتسعينيات، تطور علم "المستقبليات" ليشمل دراسات مستقبلية المحتوي، ومحددة الموضوع والإطار المدى الزمني والمنهج العلمي.

وتعرف الدراسات المستقبلية بأنها "مجموعة من الدراسات تحاول أن تتنبأ تنبؤات مشروطة بالمستقبل وفق المنهجية العلمية المقننة: طبيعة المستقبل، احتمالاته، أحداثه، مشكلاته، العلاقات بين متغيراته ... إلخ، وذلك اعتمادا علي إمكانية السيطرة وصفيا علي اتجاهات الأحداث المعاصرة ، وتلمس تطورها في المستقبل القريب .

وتتبني الدراسات المستقبلية النمط الاستكشافي أو الاستقرائي والذي ينطلق من الموقف الحاضر بتاريخه السابقة لتسقطه علي المستقبل، فتسوق مشاهد أو سيناريوهات اتجاهية محتملة أو ممكنة، وتحاول الدراسات المستقبلية أن ترسم خريطة كلية للمستقبل من خلال استقراء الاتجاهات الممتدة والاتجاهات المحتمل ظهورها في المستقبل والأحداث المفاجئة والقوى والفواعل الديناميكية المحركة للأحداث[٣٨]. وقال العالمPrigogine عن الدراسات

المستقبلية "اننا لا نستطيع التكهن بالمستقبل، لكننا نستطيع صناعته". وكل كائن حي كما قال Jean-Paul Sartre يخلق مستقبله وعليه أن يتحمل المسؤولية كاملة عن هذا الخلق(٣٩).

السيناريوهات المستقبلية أنواع عديدة وهي(٤٠):

١- السيناريو الاتجاهي (المرجعي): وهو يتعلق باستمرار الوضع الراهن وما به من تفاؤل أو تشاؤم مع العجز علي التغير.

٢-السيناريو الإصلاحي (متفائل): وهو يتعلق بإدخال بعض الإصلاحات بقصد الوصول بالاتجاهات الحالية نحو انسجام أكثر من أجل إنجاز حد أدني من الأهداف التفاؤلية.

٣-سيناريو الانهيار (متشائم) : وهو يمثل عجز النظام عن الاستمرار أو فقدانه علي الاستثمار.

وتحقق الدراسات المستقبلية منافع متعددة عند صناعة مستقبل أفضل للصحافة الإقليمية، من أهمها ما يلي:

١- اكتشاف المشكلات، وسبل حلها.

٢- إعادة اكتشاف موارد وطاقات الصحافة الإقليمية، وخاصة ما هو كامن منها، والذي يمكن أن يتحول إلى موارد وطاقات فعلية .

٣- بلورة الاختيارات المتاحة والممكنة وترشيد عملية المفاضلة بينها، ويترتب علي ذلك المساعدة في توفير قاعدة معرفية يمكن لأصحاب القرار أن يحددوا من خلالها اختياراتهم لصنع مستقبل أفضل للصحافة الإقليمية كما بالشكل التالي:

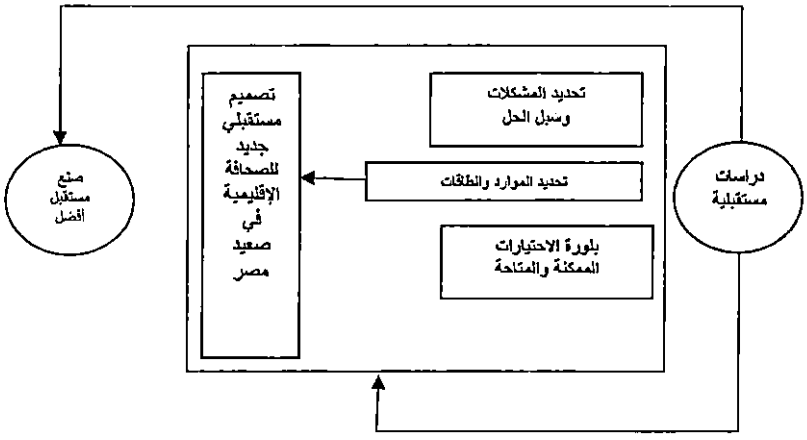

دور الدراسات المستقبلية في صناعة مستقبل الصحافة الإقليمية في الصعيد

مدخل تحليل النظم:

اعتمدت الدراسة على مدخل تحليل النظم، فهذا المدخل يفيد في بناء السيناريو المستقبلي للصحافة الإقليمية في صعيد مصر، بداية من وصف الوضع الراهن ودراسة القوي والعوامل في الظاهرة موضع الدراسة، وصولا إلي بناء سيناريوهات مستقبلية.

يقوم تحليل النظم بداية على عزل المتغيرات والمكونات من بعضها البعض ومحاولة وصفها وصفاً جزئياً دقيقاً لتحديد معالم التفاعلات والعلاقات بين هذه العناصر وبعضها والتي تؤدي إلى وجود الظاهرة أو المشكلة ثم اقتراح الحلول والبدائل المختلفة التي تتفق وخصائص هذه التفاعلات والعلاقات[٤١].

والنظام هو كل متكامل يتكون من أجزاء وعناصر شديدة التداخل فيما بينها وتقوم بينها علاقات تبادلية من أجل أداء وظائف وأنشطة تكون محصلاتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام كله .

وفي ضوء هذا المفهوم يمكن أن نتبين عدة خصائص للنظام منها :

- أن النظام جزء من منظومة مجتمعية أكبر تتفاعل معاً في تبادل التأثير والتأثر، وأن كل نظام من أنظمة المجتمع هو نظام فرعي وكل نظام فرعي يمكن اعتباره في نفس الوقت نظاما كبيرا يضم أنظمة فرعية وهكذا.

- أن لكل نظام حدود يتعين التعرف عليها لتحديد ما يقع داخل النظام وما يقع خارجه بحيث يشير ما يقع داخل هذه الحدود بأجزاء النظام وما يقع خارجه بيئة النظام.

- أن النظام يتسم بالديناميكية، وتتوقف درجة ديناميكية النظام على نوع التفاعل الذي يحدث داخل حدوده أي بين أجزائه أو بين النظام وما يقع في بيئته خارج الحدود(٤٢).

وتحليل النظم يمر أساساً بخطوات رئيسية تعكس مفهوم التحليل من جانب، ومفهوم النظم من جانب آخر، ولذا فإن الخطوات الأولية لتحليل النظم تتمثل فيما يلي(٤٣):

١- وصف النظام في إطار السياق الذي يدور فيه، أو البيئة التي يعمل بها باعتباره نظاما مفتوحا.

٢- وصف المدخلات الناتجة عن التفاعل في هذا السياق أو هذه البيئة والتي تمثل مجموعة التأثيرات المتبادلة بين النظم الفرعية الأخرى في دائرة السياق أو البيئة.

٣- تحديد عناصر النظام ومكوناته، ثم وصف هذه العناصر وطبيعة العلاقات بينها .

ويفيد تحليل النظم الإعلامية تقسيم النظام المعقد في تركيبه إلي مكوناته الرئيسية بأسلوب منطقي، ويتم توظيف مدخل تحليل النظم عادة لتقييم أداء نظامها من خلال دراسة العلاقة بين العناصر المكونة للنظام بعضها البعض، وبصفة خاصة علاقتها بالمنتج النهائي للنظام(٤٤).

وتعد وسائل الإعلام في إطار الفكر النظمي أو في إطار المنظومات نظاماً مفتوحاً يتفاعل مع البيئة المحيطة به يؤثر ويتأثر به، ولذلك لا تقف حدود توظيف تحليل النظم في دراسة المؤسسات الإعلامية على وصف العناصر والمكونات فقط، ولكنها تمتد إلى وصف علاقات المؤسسات الإعلامية بالنظم الاجتماعية الأخرى، والبيئية الكلية بهذه النظم (٤٥).

ملامح الوضع الراهن للصحافة الإقليمية في صعيد مصر:

واقع الصحافة الاقليمية هو انعكاس للأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية السائدة في المجتمع التي تصدر فيه، بمعنى أن البيئة التي تعمل فيها هي التي تحدد شكل واقعها، وبالتالي فإن الصحافة الاقليمية تستمد خصائصها وسماتها من البيئة التي هي إفراز ونتاج طبيعي لها.

وتتأثر الصحف الاقليمية التي تصدر في الوجه القبلي أو الصعيد بطبيعته، ولهذا الجزء من مصر ثقافته الخاصة به، فتخضع ثقافة المجتمع للعوامل الداخلية المؤثرة فيه، والتي اتفق عليها أفراده، وتطبق داخله(٤٦).

فصعيد مصر له خصوصية عن الشمال (الوجه البحري)- وكذا عن مجتمع العاصمة (القاهرة) في عدة أمور منها الطبيعة والطباع والمناخ ومظاهر اللهجة والملابس..... (٤٧). ورغم ذلك فإن هذه الاختلافات تبدو أمامنا باعتبارها تعددية في إطار الوحدة، فإذا كانت مصر مجتمعاً واحداً، فإنها أيضاً مجتمع متعدد الخصوصيات ومتنوع الثقافات، أي أن هناك ثقافة واحدة وثقافات أخرى فرعية، ولكن يبدو الأمر أمامنا باعتباره ليس انفصالاً بين شمال مصر وجنوبها، وإنما هي وحدة مع تنوع في الوقت ذاته، فمصر وحدة واحدة تزخر في داخلها خصوصيات وثقافات متنوعة(٤٨).

وهناك عوامل أثرت على الصعيد وشكلت سماته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي بدورها أثرت في ثقافة المواطنين بصعيد مصر، ويمكن حصر هذه السمات فيما يلي :

أولا : السمات الاقتصادية : يظل الوضع الاقتصادي في صعيد مصر محصورا في ثلاثة مصادر هي :

١- مرتبات الموظفين الحكوميين الاعتيادية، وهي قاصرة على نسبة من الفئات المتعلمة التي استطاعت أن تلتحق بوظيفة حكومية، ومن المعلوم في مصر أن مثل هذه المرتبات مقارنة باحتياجات المواطن لا تكفي المتطلبات الاعتيادية للمعيشة.

٢-حاصلات الزراعة من المحاصيل الرئيسية، ومع تزايد عدد السكان وتزايد معدلات البناء فوق الأراضي الزراعية تقلصت الملكية الزراعية إلى الحد الأدنى.

٣-عائدات العمالة بالخارج والتي تقلصت إلى أقصى درجة بعد حروب الخليج الثلاث(٤٩).

وتؤكد بيانات بحث الدخل والإنفاق الذي صدر عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام ٢٠١٣، أن ٥١% من سكان ريف الوجه القبلي تحت خط الفقر لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الأساسية من الغذاء والعلاج والملابس والتعليم وغيرها من الاحتياجات الأساسية(٥٠).

ومما لا شك فيه، أن ضعف المستوى الاقتصادي وتدني الحياة المعيشية له دور كبير وتأثير واضح علي وضع الصحافة الإقليمية، وفي ظل هذه الأوضاع الاقتصادية. وارتفاع مستوى المعيشة لا يستطيع المواطن بصعيد مصر الاهتمام بالصحف والحرص علي شرائها، بل يتجه نحو الاهتمام بشئونه الخاصة لتوفير قوت يومه.

وبالتأكيد هناك ارتباط قوي بين الفقر والأمية، وترتفع نسبة الأمية في صعيد مصر عنها في باقي أنحاء الجمهورية(٥١).

ثانيا – السمات الاجتماعي : تنشأ النظم الاجتماعية من اجتماع الأفراد وتبادل أفكارهم واتحاد مصالحهم بصفة تلقائية، في قواعد خاصة لتحقيق دوافعهم الاجتماعية وحاجاتهم الضرورية وأهدافهم المشتركة، وسرعان ما ترسخ هذه القواعد في بنية المجتمع وتركيبته ويكتب لها الاستقرار النسبي وتتفعل بها مشاعر الأفراد، وهذه القواعد والأوضاع والقوالب العامة هي ما يطلق عليها النظم الاجتماعية وهي في ضوء هذه الاعتبارات دستور المجتمع الذي ينظم مجموعة القيم والأحكام التي ارتضاها عقل الجماعة والتي تنظم حياة الأفراد، وهذه النظم سابقة على وجود الأفراد بوصفهم أفراداً، حيث ينشأ هؤلاء في الحياة الاجتماعية ليجدوا أنفسهم أمام دستور المجتمع(٥٢).

لعل أهم ملمح اجتماعي يمكن أن يعكس لنا صورة الصعيد هو الملمح القبلي (الروابط القبلية والعصبية)، ففي المجتمعات الحضرية والصناعية تسود النزعة الفردية التي تعلن المبدأ الفردي، فنرى أن أهداف الفرد لها أفضلية على القرابة والعصب. لكن في الصعيد تسود مبادئ الجماعة القرابية وتكن لها الأهمية الأولى. ولا تزال القبلية تتصدر حتى المشهد السياسي في صعيد مصر والمتمثل في مشهد أساسي هو اختيار النواب لتمثيل المجموع في مجلس النواب.

ويبرز العامل الديني كعامل رئيسي في حياة الصعيد ليس فقط على المستوى الاجتماعي ولكن يتجه ليؤثر على نظرة الأفراد لما يدور حولهم بما فيها من قضايا مجتمعية وأمور سياسية. ويغلب على أهل الصعيد التدين البسيط والارتباط بالمساجد. ومما لا شك فيه أن تقوم هذه النظم الاجتماعية بدورها في تكوين البناء الاقتصادي وكذلك الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمعات ، فهي الإطار المرجعي للسلوك الفردي، وهي القوى الدافعة للسلوك الجمعي.

ثالثا – السمات السياسية: ظل اهتمام الحكومات لفترة قريبة ينصب على الشمال دون الجنوب، وانصبت خطط النمو على القاهرة والإسكندرية، وتم إنشاء العديد من المصانع في هذه المحافظات بينما تم إنشاء بعض المصانع بالصعيد. ومن جانب أخر يعاني الصعيد من غياب حزبي باستثناء بعض المقار في المدن الكبرى والتي لم يكن لها تواجدا حقيقيا في الشارع الصعيدي، كما ارتبطت المناصب السياسية في الصعيد بالسيولة المالية لدى العائلات الكبيرة، حيث استطاعت العائلات الثرية الحصول على المزيد من الأراضي والأموال التي مكنتها من تحقيق السيطرة السياسية.

وعن واقع العمل الصحفي في الصعيد فقد شهدت محافظة بني سويف عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ظهور العديد من الصحف والمواقع الاليكترونية، في الوقت الذي لم يكن هناك قبل الثورة سوى ٤ جرائد منها ٣ مستقلة وواحد تابعة للحزب الوطني. وتعتبر جريدة "أخبار بني سويف" أبرز الجرائد في بني سويف، وهي جريدة مستقلة تصدر شهريا بصفة مستمرة، وأحيانا تصدر نصف شهرية أو أسبوعية. وتصدر أيضا جريدة "بني سويف اليوم" وجريدة "أنباء بني سويف" وجريدة "السوايفة"و"أحرار بني سويف"و"الوتر"و"كلمة الحق". كما ظهرت جرائد أخرى ترتبط بوجود المادة الإعلانية مثل: "أخبار مصر الحرة" " صوت الشعب العربي" و"كشف المستور"و"أحرار الصعيد" و" نبض الصعيد". وموقع "بني سويف بلدنا" وموقع "صدى الناس".

وظهر على ساحة الصحف الإقليمية بمحافظة المنيا العديد من الصحف والإصدارات التي ما زال بعضها مستمرا حتى الآن وبعضها لم يتمكن من الاستمرار، ومنها صحيفة "صوت المنيا" من أقدم الصحف وأشهرها ، ناطقة باسم المحافظة، وهي بمثابة نشرة دورية تهتم بأخبار المحافظة والجامعة والمصالح الحكومية ونادرا ما ترصد سلبيات. صحيفة "أخبار المنيا" وصحيفة " مصر بلدي" حزبية، وصحيفة "المستقبل العربي".

ويوجد بمحافظة أسيوط أكثر من ٣٠ صحيفة محلية أغلبها بتراخيص أجنبية والقليل منها يصدر عن مؤسسات أو أحزاب، معظم تلك الصحف أسبوعية ولكنها تصدر بشكل غير منتظم نصف شهري أو شهري، ومن الصحف الأكثر انتظاما في الصدور في محافظة أسيوط صحيفة وموقع "أخبار أسيوط" وهي من أقدم وأشهر الصحف الإقليمية بمحافظة أسيوط، جريدة "المنار الدولية" . كما

تحولت بعض الصحف إلى موقع إلكتروني، منها جريدة "المحور الجديد"، وتم بث الموقع الإلكتروني لها في إبريل ٢٠١١م، وصدر موقع وجريدة "الأسايطة" وهي إحدى إصدارات مؤسسة ولاد البلد التي بدأت في إصدار عدد من الصحف الإقليمية في جميع محافظات الجمهورية، جريدة "الشرق" تصدر بترخيص بريطاني شهريا، وجرائد سفراء – حديث الجنوب – محامي الأمة – عيون الشعب – البيان الدولية – مصر النهاردة – مجلة ديروط –أخبار بلدنا – المحور الدولي – جنوب الصعيد – صوت الشعب العربي – الربيع العربي – أخبار الجنوب – العروبة.

وتعد الصحف الإقليمية بسوهاج من أهم وسائل الإعلام التي تتابع وترصد ما يحدث بالمحافظة ومن الصحف التي تصدر بصفة منتظمة جريدة "أخبار سوهاج" وتصدر بصفة شهرية، جريدة "السوهاجية"، جريدة "الشارع الآن".

وعلي الرغم ما يتميز به أهالي الوادي الجديد من مستويات ثقافية عالية ودرجات تعليمية مرموقة، حيث تختفي ظاهرة الأمية بين أهالي المحافظة، إلا أن الصحف الإقليمية لم تنتشر بين أبناء المحافظة بسبب نقص عدد موزعي الصحف، وتباعد مسافاتها بالإضافة إلى ضعف التمويل، وباستثناء "أخبار الوادي الجديد" وهي الصحيفة الوحيدة المنتظمة الصدور، تصدر بترخيص من لندن. هناك عدد من المواقع الإلكترونية أبرزها "الوادي اليوم" و "الوادي بوك كافية" و "أخبار الواحات".

ومن أهم الصحف في محافظة قنا جريدة "أخبار قنا" وجريدة " قنا البلد" احدي إصدارات مؤسسة ولاد البلد، جريدة " شعب قنا"، جريدة "الصباح" صحيفة

أسبوعية، جريدة "النجعاوية" إحدى إصدارات مؤسسة ولاد البلد، وتهتم بنشر أخبار مركز نجع حمادي شمال محافظة قنا، موقع إلكتروني "الصعيد نيوز"

أما محافظة الأقصر فشهدت انخفاضا كبيرا في عدد الصحف التي أغلق عدد كبير منها عقب ثورة ٢٥ يناير واختفاء السياحة في المحافظة، ومن الصحف المنتظمة جريدة "مباشر من الأقصر"، جريدة "نماء الأقصر"، مجلة "تفرتاري" متخصصة في شئون المرأة، مجلة "توت" متخصصة في شئون الطفل. وفي مجال المواقع الإلكترونية يصدر موقع "مباشر من الأقصر"، وموقع "ميدان الجنوب" وموقع "بوابة الأقصر، وموقع "ولاد البلد".

وكانت تصدر في الأقصر صحف "الأقصر اليوم" و "الأقصر النهاردة" و"فجر الأقصر" و "الأقصر بلدنا" و "الأقصر والناس" و "وفد الأقصر" و "الأقصر بلدي" وجميعها متوقفة عن الصدور منذ ٤ سنوات، عقب أحداث ثورة ٢٥ يناير.

وتعد جريدة "أسوان" الصادرة عن المحافظة أكثر الجرائد انتظاما، ويصدر أيضا جريدة " أسوان الحديثة"، جريدة "صوت النوبة" تصدر شهريا لتتناول القضايا المختلفة لأبناء النوبة[٥٢].

نتائج الدراسة الميدانية:

تستعرض الباحثة نتائج الدراسة الميدانية في إطار المحاور التالية:

أولا: واقع الصحافة الإقليمية وأهم المشكلات والتحديات التي تواجهها .

ثانيا: العوامل الأقوى تأثيرا علي أداء الصحافة الإقليمية في صعيد مصر.

ثالثا: تقويم الأداء المهني للصحف الإقليمية من حيث مدى الالتزام بالمعايير المهنية .

رابعا: مستقبل اقتصاديات الصحف الإقليمية في صعيد مصر.

خامسا: توقعات الصحفيين للتغيرات السياسية والاقتصادية التي ستحدث مستقبلا وتؤثر علي مستقبل الصحافة الإقليمية.

سادسا: توقعات الصحفيين للتوسع في النشر الإلكتروني للصحف الإقليمية مستقبلا.

سابعا: ما يطرحه المستقبل من تغيرات على مستوي (المحتوي – القائم بالاتصال) في الصحف الإقليمية .

ثامنا: منافسة وسائل الإعلام الأخرى وتأثيرها علي معدلات قارئيه الصحف الإقليمية في المستقبل.

تاسعا: مقترحات الصحفيين – مجتمع البحث – لمواجهة مشكلات الصحافة الإقليمية في الصعيد في الوقت الراهن لتحقيق مستقبل أفضل.

أولا: واقع "الصحافة الإقليمية" في صعيد مصر، والمشكلات والتحديات التي تواجهها من وجهة نظر الصحفيين – مجتمع البحث.

استهدف هذا المحور التعرف علي رؤية الصحفيين لواقع الصحافة الإقليمية والمشكلات والتحديات التي تواجهها وذلك بالإجابة علي أسئلة الجدول(٢-٤) وفيما يلي تفصيلها .

جدول رقم (٢)

تقييم الصحفيين لواقع الصحافة الإقليمية في صعيد مصر

واقع الصحافة الإقليمية	ك	%
تدنى أوضاع الصحافة الإقليمية	٥٧	٥١.٤
الصحافة الإقليمية لم تصل إلى مستوى الصحف القومية	٤٢	٣٧.٨
الصحافة الإقليمية وصلت إلى مستوى من التطور يمكنها من منافسة الوسائل الإعلامية	١٢	١٠.٨
المجموع	١١١	%١٠٠

يوضح الجدول رقم (٢) تقييم الصحفيين – مجتمع البحث – لواقع الصحافة الإقليمية، حيث يرى ٥١.٤% من الصحفيين **تدني مستوي الصحافة الإقليمية** ويظهر ذلك بشكل واضح من ضآلة عائدات التوزيع بالمقارنة بما يفترض أن تكون عليه الصحف الإقليمية والتي يعد قربها من المواطن ومساهمتها في حل مشكلاته أكثر من الصحف القومية أحد أهم عوامل زيادة نسبة التوزيع المحلية لتلك الصحف. [٥٤] وتلي ذلك نسبة ٣٧.٨ % من الصحفيين يروا أن "**الصحافة الإقليمية لم تصل إلى مستوى الصحف القومية**"، بينما لا يرى سوي ١٠.٨% من الصحفيين أن "**الصحافة الإقليمية وصلت إلى مستوي من التطور يمكنها من منافسة الوسائل الأخرى**".

جدول رقم (٣)

مشكلات الصحافة الإقليمية في الصعيد من وجهة نظر الصحفيين

المشكلات	ك	%
مشكلات متعلقة باقتصاديات الصحف الإقليمية	١٢٩	%٣٣.٥
مشكلات متعلقة بالعلاقة بين الصحيفة و السلطات المحلية	١٢٠	%٣٠.٥
مشكلات متعلقة بمحتوى الصحف الإقليمية في الصعيد	٧٣	%١٩
مشكلات متعلقة بالتوزيع	٦٢	%١٦
المجموع	٣٨٤	%١٠٠

حول المشكلات التي تواجه الصحافة الإقليمية بالصعيد جاءت نتائج البحث كالتالي :

اتفقت نسبة ٣٣.٥% من المبحوثين أن المشكلات المتعلقة "باقتصاديات الصحف الإقليمية" تأتي في الترتيب الأول. فعدم وجود التمويل الكافي لإصدار الصحف يترتب عليه العديد من المشكلات الأخرى مثل: عدم الانتظام في الصدور أو التوقف عن الصدور، وعدم وجود العدد الكافي من المحررين الأكفاء، وعدم وجود مقر، صعوبة تحمل تكاليف التوزيع والاستعانة بمؤسسات كبري في الطبع والتوزيع. وفي الترتيب الثاني تأتي المشكلات المتعلقة "بالعلاقة بين الصحيفة والسلطات المحلية" وذلك بنسبة ٣٠.٥% من المبحوثين، والمتمثلة في عدم تقدير بعض المصادر لأهمية الصحافة الإقليمية، مما يترتب عليه منع المحررين من الحصول علي المعلومات، وهو ما يتفق مع ما ذهب إليه عادل صالح في هذا الإطار.[٥٥] وجاء في الترتيب الثالث مشكلات تتعلق بالمحتوي بنسبة ١٩% من إجابات المبحوثين، فمضمون الصحف الإقليمية يفتقر للمهنية والحرفية وذلك للأسباب الآتية:

١- رؤساء تحرير الصحف الإقليمية من الصحفيين العاملين بالصحف الكبرى مما يترتب عليه عدم تفرغهم الكامل للإشراف علي الصحيفة الإقليمية التي يرأسون تحريرها .

٢- معظم المحررين بالصحف غير دارسين لمهنة الصحافة وغير متخصصين بالعمل الصحفي وهم من الهواة الذين يمارسون العمل الصحفي بالإضافة إلي مهنتهم الأصلية، وهذا يعني أن مواد الصحيفة من إعداد أشخاص غير مهنيين أو مؤهلين علميا. هذا بالإضافة إلى أن نسبة من المحررين حاصلين علي مؤهل فوق المتوسط وأن نسبة عالية من الحاصلين علي مؤهلات عليا من غير المتخصصين في الصحافة، ومن غير النقابيين، ويتخذون من مهنة الصحافة عملا أضافيا إلي جانب وظائفهم الأساسية، فضلا عن عدم إلمامهم بضوابط وتشريعات وأخلاقيات العمل الإعلامي، وقد انعكست هذه الوضعية بالسلب علي ممارستهم المهنية، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة أميمه عمران. (٥٦)

٣- يعاني معظم الصحفيين من صعوبة الحصول علي المعلومات والبيانات لعدم تجاوب المسئولين لدورهم ورسالة الصحافة الإقليمية.

٤- في أحيان كثيرة يكون مضمون تلك الصحف بعيد تماماً عن واقع المجتمع الذي تصدر فيه تلك الصحف وتتناول موضوعات لا تمس حياة المواطن داخل الإقليم مما يجعل المواطن غير مرتبط بالصحيفة التي تصدر داخل الإقليم الذي يعيش فيه مما يسبب عزوف المواطن على الإقبال على شراء هذه الصحف، وفي بعض الأحيان يكون هناك تعمد من جانب المحررين لتحريف بعض الأخبار بهدف جذب القراء وهو ما يعكس سوء فهم وضعف مهنية من جانب القائمين علي هذه الصحف.(٥٧)

٥- تفتقر الصحافة الإقليمية لوجود التقنيات التكنولوجية الحديثة. وعدم وجود مخرجين محترفين، مما يترتب عليه افتقاد الصحف الإقليمية لشخصيتها الإخراجية المميزة.

٦- اعتماد تلك الصحف علي سكرتير تحرير من المحترفين العاملين في الصحف القاهرية يؤدي إلى تشابها في شكلها ومظهرها الخارجي مع الصحف القاهرية مما يفقدها خصوصيتها وتميزها. كما يشكل هؤلاء الفنيين عبئا اقتصاديا إضافيا علي الصحف الإقليمية.

٧- جميع الصحف الإقليمية لا تمتلك مطابع خاصة بها مما يضطرها للطباعة بالصحف الكبرى ويؤدي ذلك إلى تعطل الصحف الإقليمية لأن الصحف القومية تفضل طباعة أعدادها حتى على حساب أي صحيفة أخرى تطبع بمطابعها.

٨- استخدام مطابع غير خاصة بالصحف الإقليمية مكلف اقتصاديا ويسبب مشاكل فنية ومعوقات إدارية تكون نتيجتها الحتمية عدم انتظام الصحف الإقليمية في الصدور.

وتشير نتائج الجدول إلي أن مشكلات التوزيع تأتي بنسبة ١٦%، فالصحف الإقليمية تعتمد في توزيعها علي إدارات التوزيع الكبرى مثل إدارة توزيع الأهرام أو أخبار اليوم، ولا يوجد إدارات توزيع خاصة بالصحف الإقليمية للقيام بعملية التوزيع الداخلي مما ترتب عليه عدم التزام تلك الإدارات بميعاد محدد مما يؤثر علي ضعف التوزيع وعدم تعود القارئ في المحافظات عليها. كما أن التوزيع لا يتم في القرى علي الإطلاق وتركز توزيعها فقط علي عاصمة المحافظة والمناطق الحضرية بها. كما أن إدارات التوزيع الكبرى تأخذ نسب كبيرة من إيرادات الصحف الإقليمية.

التحديات التي تواجه الصحافة الإقليمية بالصعيد :

جدول رقم (٤)

تحديات الصحافة الإقليمية من وجهة نظر المبحوثين

التحديات	ك	%
تحديات اقتصادية كالمشكلات المتعلقة بإنتاج وتوزيع الصحف الإقليمية	٩١	%٢٦
تحديات متعلقة بتأهيل وتدريب الصحفيين في الصحافة الإقليمية	٨١	%٢٣
تحديات متعلقة بالمصادر الصحفية	٦٦	%١٨.٧
خاصة بالجمهور المحلي	٦١	%١٧.٣
تحديات خاصة بمنافسة وسائل الإعلام الأخرى ومواقع التواصل الاجتماعي	٥٤	%١٥
المجموع	٣٥٣	%١٠٠

يرى ٢٦% من الصحفيين ضمن عينة البحث أن التحديات الاقتصادية كالمشكلات المتعلقة بالإنتاج وتوزيع الصحف تأتي علي قمة التحديات ، يلي ذلك مباشرة تحديات متعلقة بتأهيل وتدريب الصحفيين في الصحافة الإقليمية وذلك بنسبة ٢٣%، ويتضح من ذلك اهمية تدريب الصحفي الاقليمي وخاصة مع ندرة الصحفي المؤهل للتعامل مع هذا النوع من الصحافة باحترافية ومهنية، واعتماد الصحافة الإقليمية على أفراد ومواطنين لم يمتهنوا الصحافة، أو يدرسوا قواعدها وأساليبها وأخلاقيتها، وطرق صياغة الأخبار والتقارير. ثم وفي المرتبة الثالثة وبنسبة ١٨.٧% تأتي التحديات المتعلقة بالمصادر الصحفية وهيمنة الخطاب التابع للسلطات المحلية علي الخطاب المهني للوظيفة الصحفية فيما يتعلق بنقل الأخبار والوقائع بصورة دقيقة وسليمة وصحيحة ومحايدة. فالعلاقة تبادلية أو علاقة "الاعتماد المتبادل" تبدو جلية وواضحة بين الصحافة الإقليمية والسلطة المحلية إذ تكاد السلطة المحلية تستخدم الصحف بشكل يومي لبث

إعلاناتها وتصريحاتها وأوامرها ونصائحها للمواطنين. أما الصحافة الإقليمية، فهي أيضا تبادل السلطة المحلية هذه الحاجة وتلك الاعتمادية، فهي بحاجة ماسة لموارد السلطة الإخبارية مثلما هي بحاجة إلي مواردها المالية المتأتية من الدعم المباشر أو غير المباشر، وقبل ذلك فهي بحاجة لها في تسوية أمر الرسوم والضرائب المتأتية عليها كمؤسسات استثمارية إن كانت للقطاع الخاص[٥٨]. فهي وفق هذا التوصيف علاقة تكاملية، ومع ذلك ، فإن مثل هذه العلاقة كثيرا ما يخالطها قدر من الصراع حول الأهداف والسياسات والمصادر وكذلك حول هوامش الحرية، وقد تعني للسلطات السياسية إفشاء أسرار أو تشويه للحقائق وغير ذلك الكثير من الصيغ الجاهزة في الحالات التي تقدر السلطة أنها قد تتضرر سمعتها من نشر بعض المعلومات. وأكدت دراسة أميمة عمران أن القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية يواجهون عقبات كثيرة في التعامل مع مصادرهم تمثلت في عدم تقدير البعض لأهمية الصحافة الإقليمية ومنع المحررين الإقليميين من حضور بعض الاجتماعات المهمة، فضلاً عن تقديم بعض المصادر لبيانات مضللة وغير دقيقة، وهو ما يعكس معاناة المحررين الإقليميين من صعوبة الحصول علي المعلومات الكاملة والصحيحة[٥٩]. ثم في المرتبة الرابعة وبنسبة ١٧٠٣% تأتي تحديات خاصة بالجمهور المحلي. ثم تحديات خاصة بمنافسة وسائل الإعلام الأخرى ومواقع التواصل الاجتماعي.

ثانيا : العوامل الأقوى تأثير – في الواقع العملي – التي تؤثر علي أداء الصحافة الإقليمية في صعيد مصر، من وجهة نظر الصحفيين – مجتمع الدراسة.

استهدف هذا المحور التعرف علي العوامل المؤثرة علي أداء الصحافة الإقليمية من خلال الجداول (٥-٩) .

جدول رقم (٥)

العوامل المؤثرة علي أداء الصحافة الإقليمية من وجهة نظر المبحوثين

الترتيب / العبارة	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الوزن المرجح		
						النقاط	الوزن الملوي	الترتيب
العوامل الاقتصادية	٥٠	٣٦	١٣	٧	٥	٤٥٢	٢٧.١	١
العوامل السياسية	٣٦	٢٦	٢١	١٩	٩	٣٩٤	٢٣.٦	٢
العوامل التكنولوجية	٤	١٩	٢٩	٤٤	١٥	٢٨٦	١٧.١	٢
العوامل المهنية	١١	١٢	٣٢	١٨	٣٨	٢٧٣	١٦.٤	٣
العوامل الاجتماعية	١١	١٧	١٨	٢٢	٤٣	٢٤٦	١٥.٨	٤
مجموع الأوزان						١٦٦٩	١٠٠	

تدل بيانات الجدول رقم (٥) علي ما يلي:

– تقدم العوامل الاقتصادية، وهو ما يتفق مع ما سبق وأشارت إليه نتائج عديد من الدراسات السابقة مثل الدراسة التي أكدت علي أن الضغوط الاقتصادية تأتي في مقدمة العوامل التي تؤثر على أداء القائم بالاتصال، فالوسائل الإعلامية تعاني من مصادر التمويل، والدعم الخارجي المقدم لها، وتأثير الإعلان على السياسات التحريرية ، وضغوط رجال الأعمال، ومشكلة أجور الصحفيين، وانعكاسها السلبي على الانتماء المهني للوسيلة[٦٠]، حيث حازت علي نسبة ٢٧% من خيارات الصحفيين. وتجدر الإشارة إلى أن هذا العامل يعد عنصرا

مهما في التأثير علي الصحافة، حيث ترتبط الصحافة كصناعة سلبا وإيجابا بمناخ الازدهار والركود الاقتصادي في المجتمع كغيرها من الصناعات الأخرى التي تتطلب توافر البني الأساسية من مقرات ومكاتب ووسائل اتصال وأجهزة فنية ومستلزمات طباعيه وتكنولوجية إلى جانب أجور العنصر البشري من صحفيين وإداريين(٦١).

- جاءت العوامل السياسية في الترتيب الثاني بنسبة ٢٣.٦% من أفراد العينة فالنظام الصحفي في أي مجتمع من المجتمعات يرتبط بشكل مباشر بالنظام السياسي السائد فيه. ويتحدد من خلاله شكل الملكية، وقدر الحرية المسموح به في الممارسة الصحفية كما يحدد الإطار القانوني للعمل الصحفي بصفة عامة، وبالتالي التأثير بشكل مباشر عل التغطية الصحفية(٦٢). كما يؤثر المتغير السياسي كعامل أساسي علي مستقبل الصحافة من العلاقة الوثيقة بين تطبيق الديمقراطية والتعددية السياسية كأساس للحكم وبين ما يتاح في المجتمع من حريات دستورية وضمانات قانونية وتشريعية تسمح بقيام صحافة حرة قادرة علي التعبير عن مصالح الفئات(٦٣).

- ثم وفي تصنيف أخير تحدث الصحفيون عن العوامل الاجتماعية وتأثيرها علي أداء الصحافة الاقليمية بنسبة ١٥.٨% من أفراد العينة، ففي بعض الأحيان قد لا يقدم القائم بالاتصال تغطية كاملة للأحداث التي تقع حوله، وليس هذا الإغفال نتيجة لتقصير أو أنه عمل سلبي، ولكن القائم بالاتصال يغفل أحيانا تقديم بعض الأحداث إحساسا منه بالمسئولية الاجتماعية، وللحفاظ على بعض الفضائل المجتمعية(٦٤).

جدول رقم (٦)

العوامل الاقتصادية المؤثرة في الصحافة الإقليمية

الترتيب / العوامل الاقتصادية	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الوزن المرجح: النقاط	الوزن المرجح: الوزن المئوي	الوزن المرجح: الترتيب
الإعلانات	٤١	٣٥	١١	١٦	٨	-	٥٢٩	٢٢.٥	١
السياسية التموينية	١٦	٢١	٢٨	٢٨	١٢	٦	٤٢٧	١٨.٢	٢
ملكية الصحيفة	١٩	١٦	٢٢	١٥	١٧	٢٢	٣٨٣	١٦.٣	٣
الأوضاع الاقتصادية	١٥	١٠	١٩	١٩	٣٨	١٠	٣٥٩	١٥.٣	٤
الدعم الحكومي	١٤	١٩	١٧	١٠	١٩	٣٢	٣٤٩	١٤.٨	٥
أجور الصحفيين	١١	١٠	١٢	٢٢	١٦	٤٠	٣٠٢	١٢.٩	٦
مجموع الأوزان							٢٣٤٧	١٠٠	

وفيما يتعلق برؤية الصحفيين للعوامل الاقتصادية المؤثرة في الصحافة الإقليمية بصعيد مصر تشير نتائج الجدول (٦) إلى أن نسبة كبيرة من الصحفيين من أفراد عينة البحث لديها قناعة واضحة بشأن أهمية تأثير العوامل الاقتصادية علي الصحافة الإقليمية، حيث جاءت الإعلانات في مقدمة العوامل بوزن مرجح بلغ (٥٢٩ نقطة)، تلاها السياسة التموينية في المرتبة الثانية بوزن مرجح بلغ (٤٢٧ نقطة)، ثم ملكية الصحيفة في المرتبة الثالثة بوزن مرجح بلغ (٣٨٣نقطة)، وهي نتيجة ترتبط في الأساس بنقص الإمكانيات والموارد المالية في الصحافة الإقليمية، مما يمثل ضغطاً كبيراً على المستوي المؤسسي، والمستوى الشخصي. وبذلك أصبح الإعلان جزءاً يشكل حاليا ما يقرب من

٦٠% من مصادر تمويل العديد من الصحف. وقد ثار جدل طويل حول الإعلانات فاعتبرها البعض العمود الفقري للصحيفة الذي لا غنى عنه لوجودها المالي، واعتبرها البعض الآخر دخيلة على التحرير الصحفي. وكانت الغلبة في هذا الجدل لمؤيدي الإعلانات[٦٥]. فالإعلان يعد أحد أهم مقومات نجاح الصحافة المستقلة أو الخاصة، ذلك أنه المصدر الرئيسي لتوفير التمويل المادي، خصوصا أن العمل الإعلامي بات صناعة بكل معنى الكلمة تحتاج إلى كل ما تحتاجه الصناعة من مقومات مالية كبيرة. ولذلك لا يكفي لأي مشروع صحفي أن يحقق السبق تل السبق، بل يجب أن يضمن أيضا الإعلان بلو الإعلان، ومن دون النجاح التجاري لا يستطيع أي نجاح صحفي أن يستمر. ومن ناحية أخرى تؤثر ملكية الصحيفة على الأداء المهني للصحفيين فمالك الصحيفة يقرر سياستها وأهدافها، ويقوم بتوجيهها.

وانتهت نتائج التحليل إلى أن الصحفيين من أفراد عينة البحث قد أشاروا إلى التأثير السلبي الناتج عن ضعف الوضع الاقتصادي للصحافة الإقليمية والذي ينعكس على أدائها كالتالي: سوء الإخراج الصحفي، وسوء الوضع المهني للصحفيين وضعف الأجور، وسيطرة المعلنين على المضمون وعدم انتقاد المعلن، والبطء في تغطية الأحداث، وضعف المعالجة للقضايا، وتحديد مسار ونوعية المعلومات التي يمكن استخدامها في المعالجة، وتبني الصحفيين توجهات معينة في معالجة القضايا يحكمها المنفعة، واستقطاب الصحفيين الهواة قليلي الخبرة، والاكتفاء بتغطية الأحداث الرسمية (الحكومية) فقط، وعمل الصحفي في أكثر من جريدة أو مكان، وخلط المادة التحريرية بالإعلانات، وضعف توزيع

الصحف، وعدم انتظام الصحيفة، وتحكم الدعم الحكومي في المعالجة الصحفية للقضايا (توجيه المعالجات).

جدول رقم (٧)

العوامل السياسية المؤثرة علي أداء الصحافة الإقليمية

العوامل السياسية / الترتيب	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الوزن المرجح		
				النقاط	الوزن المئوي	الترتيب
طبيعة النظام السياسي	٤٤	٤٢	٢٥	٢٤١	٣٦.٠	١
الضغط السياسي على إدارة الصحيفة	٣٨	٤٧	٢٦	٢٣٤	٣٥.٠	٢
الاتجاهات السياسية للصحفيين	٣١	٢١	٥٩	١٩٤	٢٩.٠	٣
مجموع الأوزان				٦٦٩	١٠٠	

حول رؤية الصحفيين للعوامل السياسية التي تؤثر علي أداء الصحافة الإقليمية، تكشف نتائج الجدول (٧) أن طبيعة النظام السياسي تأتي في مقدمة العوامل السياسية بنسبة بلغت ٣٦%، تلاها في المرتبة الثانية وبنسبة تكاد تكون متقاربة يأتي "الضغط السياسية علي إدارة الصحيفة" بنسبة بلغت ٣٥%، ثم يأتي بعد ذلك "الاتجاهات السياسية للصحفيين" في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٩%. وتؤكد البيانات والنتائج السابقة أن البناء السياسي بكل مكوناته يمارس تأثيرا كبيرا على الصحافة الإقليمية. فالبناء السياسي غالبا ما يحدد التشريعات والقوانين والأنظمة والتعليمات التي تتحكم في سير الصحافة الإقليمية، والبناء السياسي أيضا هو الذي يستطيع ممارسة الضغوط الفاعلة على هامش القوانين والتشريعات. وليس العبرة بالتشريعات والدساتير فقط، بل هناك عوامل أخرى وربما أهمها وجود الإرادة السياسية الصادقة للنهوض بالدولة والمجتمع والالتزام بالتشريعات واللوائح والقوانين، وكذلك انتهاج سياسات إعلامية قائمة على مبادئ القانون وعلي الإيمان بالحريات. وانتهت نتائج التحليل إلى أن الصحفيين من أفراد عينة البحث قد أشاروا إلى أوجه تأثير العوامل السياسية علي أداء الصحافة الإقليمية فيمايلي:

التأثير علي توجهات الصحفيين السياسية، وطبيعة النظام السياسية تحدد الأهداف التحريرية، وعدم وجود سياسة تحريرية واضحة للصحفيين، عدم الحيادية (التحيز)، وتناول الموضوعات الرسمية (الحكومية) بشكل مستمر، وعدم التعمق في تناول الموضوعات، عدم الحرية في تناول الموضوعات، أخفاء الحقيقة.

جدول رقم (٨)

العوامل المهنية المؤثرة علي الصحافة الإقليمية

الترتيب / العوامل المهنية	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الترتيب السابع	الوزن المرجح النقاط	الوزن المرجح الوزن النسبي	الترتيب
السياسية التحريرية	٥٦	١٨	٢٣	٦	٥	-	٣	٦٥٧	٢١.٠	١
علاقة الصحفي بمصادرة	٢٥	٤٤	٢٠	٧	٨	٤	٣	٦٠٢	١٩.٣	٢
علاقة الصحفي بالسلطات المحلية	٢٠	٢٩	٣٩	٣	٥	٧	٨	٥٥٨	١٧.٩	٣
مستوى التأهيل و التدريب الذين يتمتع بهما الصحفي	٩	٧	١٠	٢٠	٣٠	٢٨	٧	٣٨٨	١٢.٤	٤
مدى استيعاب و فهم الصحفي للقوانين المنظمة للعمل الصحفي	٤	١٠	١٠	٢٤	١٧	١٠	٣٦	٣٤١	١٠.٩	٥
علاقة الصحفي برؤسائه في العمل	١	٢	٦	٣٢	٠١٩	٣١	٢٠	٣١٩	١٠.١	٦
علاقة الصحفي بالنقابات و الاتحادات الصحفية	١	-	٤	١٥	٢٧	٣١	٣٣	٢٦٣	٨.٤	٧
مجموع الأوزان								٣١٢٥	١٠٠	

وفيما يتعلق برؤية الصحفيين للعوامل المهنية التي تؤثر على أداء الصحافة الإقليمية تشير نتائج الجدول (٨) إلى أن نسبة كبيرة من الصحفيين من أفراد عينة البحث لديها قناعة واضحة بأن السياسة التحريرية تأتي في مقدمة العوامل المهنية المؤثرة على أداء الصحافة الإقليمية بوزن مرجح بلغ (٦٥٧ نقطة). فالمبادئ والقواعد تتحكم في أسلوب المضمون الصحفي، وتكون مفهومه ضمنيا

من جانب أفراد الجهاز التحريري ، وتظهر في سلوكهم وممارستهم للعمل الصحفي. وفي كثير من الأحيان لا يكون للتقييم الذاتي للمحرر دور أساسي، وإنما تعتبر آراء القيادات في الصحيفة هي المؤشر الأساسي فالمحررون يشعرون بأنهم موظفون في بيروقراطية جمع الأنباء، ويكون لكل وسيلة إعلامية سياستها الخاصة سواء اعترفت بذلك أم لم تعترف، وقد تظهر هذه السياسة في تحريف بعض الموضوعات الإخبارية، أو إهمالها لقصص معينة[٦٦]. تلاها "علاقة الصحفي بمصادره" في المرتبة الثانية بوزن مرجع بلغ (٦٠٢ نقطة). وقد أشارت العديد من الدراسات إلى قوة تأثير المصادر الصحفية على القائم بالاتصال إلى حد احتوائه بالكامل، مؤكدين أن محاولة الصحفي للاستقلال عن مصادر الأخبار عملية شاقة للغاية. ثم "علاقة الصحفي بالسلطات المحلية" بوزن مرجح (٥٥٨ نقطة)، يليها "مستوى التأهيل والتدريب للصحفي"بوزن مرجح (٣٨٨) نقطة، يليها "مدى استيعاب وفهم الصحفي للقوانين المنظمة للعمل الصحفي"بوزن مرجح (٣٤١ نقطة)، يليها "علاقة الصحفي برؤسائه في العمل" بوزن مرجح (٣١٦ نقطة)، ثم "علاقة الصحفي بالنقابات والاتحادات الصحفية" بوزن مرجح (٢٦٣ نقطة) . وهو ما يشير إلى أن علاقات العمل تضع بصماتها على القائم بالاتصال، حيث يرتبط مع زملائه في علاقات تفاعل تخلق بعداً اجتماعياً، وترسم من هذه العلاقات جماعات أولية بالنسبة للقائم بالاتصال، وبالتالي نجدهم يتوحدون مع بعضهم داخل المجموعة وبجانب إكساب القائم بالاتصال المعايير المهنية، وتقوم علاقات العمل على مساعدته على تجاوز مخاطر المهنة وتحقيق الرضا الوظيفي والذي يؤثر بالتالي في الدافيعة والإنجاز[٦٧].

أما فيما يتعلق بأهم أوجه تأثير العوامل المهنية علي أداء الصحافة الإقليمية التي أبدها المبحوثين ما يلي: غياب المهنية يؤدي إلى ضعف المضمون، وغياب المهنية يجعل الصحيفة تبتعد عن الواقع الاجتماعي، وغياب المهنية يفقد المضمون الحيادية، وغياب المهنية يجعل معالجات الصحافة الإقليمية لقضايا المجتمع المحلي لا تعبر عنه، وغياب المهنية تؤثر علي علاقة الصحفي برئيس التحرير، وغياب المهنية تجعل الصحفي عرضة لجماعات التأثير، وغياب المهنية يعرض الصحفي للمسألة القانونية، وغياب المهنية يؤثر علي التوزيع والاشتراكات ويقلل من الإعلانات.

جدول رقم(٩)

العوامل الاجتماعية التي تؤثر على أداء الصحافة الإقليمية

الترتيب / العوامل الاجتماعية	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الوزن المرجح النقاط	الوزن المرجح الوزن المئوي	الترتيب
قيم المجتمع وعاداته وتقاليده	٥١	٣٨	٢٢	٢٥١	٣٧.٥	١
السمات والخصائص الاجتماعية للصحفيين	٤٧	٣٦	٢٨	٢٤١	٣٦.٠	٢
ضغوط من قبل جهات اجتماعية مثل الأسرة و الأصدقاء	١٥	٣٦	٦٠	١٧٧	٢٦.٥	٣
مجموع الأوزان				٦٦٩	١٠٠	

وعلي صعيد رؤية الصحفيين من أفراد العينة للعوامل الاجتماعية المؤثرة علي أداء الصحافة الإقليمية، انتهت نتائج التحليل الإحصائي التي توضحها بيانات (الجدول٩) إلى أن الصحفيين ذكروا أن ثمة مجموعة متنوعة من العوامل الاجتماعية، يأتي في مقدمتها "قيم المجتمع وعاداته وتقاليده" في المرتبة الأولى بوزن مرجح بلغ (٢٥١ نقطة)، ثم "السمات والخصائص الاجتماعية للصحفيين" في المرتبة الثانية بوزن مرجح بلغ (٢٤١ نقطة)، يليه "ضغوط من قبل جهات

اجتماعية مثل الأسرة والأصدقاء" في المرتبة الثالثة بوزن مرجح (١٧٧نقطة). فليس من المستغرب أن يجري تحديد حريات التعبير وتداول المعلومات وغيره من الحريات من قبل بعض الفئات أو المؤسسات الاجتماعية التي تعتقد أنه يجب الحفاظ على الوضع القائم. وتشير السهلي[٦٨] خلال قراءتها لوضع الإعلام في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ إلى بعض محددات الإعلام العربي والتي تشكل مفارقة واضحة، فليست الحكومات نفسها هي التي تحدد بشكل كبير حرية التعبي، ولكن قوى جديدة، وفاعلون آخرون يقومون بمهمة ممارسة العنف، مما يشير إلى تداخل القيم والأعراف والتقاليد القائمة مع النظم السياسية في محاولة لهندسة أنماط معينة للتنشئة الاجتماعية من شأنها الحفاظ علي وضع قائم أو مكتسبات وامتيازات قائمة.

أما فيما يتعلق بأوجه تأثير العوامل الاجتماعية التي أبداها المبحوثون كانت كالتالي:

- تأثير العادات والأعراف والتقاليد علي المعالجات الإعلامية لقضايا المجتمع المحلي.
- المجاملات والعصبيات وتأثيرها علي تغطية الأحداث المحلية .
- قيود تفرض على التغطية الصحفية في بعض الموضوعات.
- قيود في طرح قضايا المرأة .

ثالثا : تقويم الأداء المهني للصحف الإقليمية من حيث مدى الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية في الممارسة المهنية، من وجهة نظر الصحفيين – مجتمع البحث .

يوضح الجدولان (١٠-أ)، (١٠-ب) التوجه العام لتقويم المبحوثين للأداء المهني للصحف الاقليمية.

جدول رقم (١٠- أ)

مدي التزام الصحافة الإقليمية في الصعيد بالمعايير المهنية و الأخلاقية

الالتزام بالمعايير المهنية	ك	%
نعم	١٧	١٥.٣
إلى حد ما	١٣	١١.٧
لا	٨١	٧٣
المجموع	١١١	١٠٠

كشفت النتائج أن حوالي ثلاثة أرباع مجتمع البحث يستبعدون التزام الصحافة الإقليمية في الصعيد بالمعايير المهنية والأخلاقية (٧٣% من إجمالي المبحوثين)، ونسبة ١١.٧% من الإجمالي السابق ذكروا أنها "إلى حد ما"، ونسبة ١٧% ترى أن الصحافة الإقليمية تلتزم بالمعايير المهنية والأخلاقية. وهو ما تؤكد عليه دراسة أميمه عمران أن هناك اتفاق بين المبحوثين بنسبة ٩٨.٦% علي وجود تجاوزات لضوابط وأخلاقيات المهنة من جانب القائمين بالاتصال المهنيين.[٦٩] كما أوضح كثير من الصحفيين في تعليقاتهم حول هذه القضية، أن اهم أشكال التجاوزات التي تشهدها الصحافة الإقليمية ما يلي: عدم شمولية واكتمال الخبر المنشور، ونشر الأخبار المجهلة، وعدم فصل الحقائق عن الآراء، واستخدام لغة مترديه وركيكة ومبتذلة، واستخدام العناوين المثيرة، واستخدام الإثارة والمبالغة، وعدم الفصل بين الحقائق والتخمين، ونشر الصور المنافية للآداب، ونشر صور العنف.

جدول رقم (١٠- ب)

الآثار المترتبة على عدم التزام الصحافة الإقليمية في الصعيد بالمعايير المهنية

آثار عدم الالتزام بالمعايير المهنية	ك	%
إغلاق الصحيفة	٤١	٢٧
صعوبات في التعامل مع المصادر	٢٦	١٧
فقدان المصداقية	٢٥	١٦.٥
ضعف التوزيع	١٦	١١
الإفلاس	١٥	١٠
هروب القراء	١٥	١٠
ضعف التمويل من الإعلانات	٧	٤.٥
نشر الموضوعات المثيرة التى تعتمد على الإثارة	٦	٤
المجموع	١٥١	

وحول الآثار المترتبة على عدم التزام الصحافة الإقليمية في الصعيد بالمعايير المهنية والأخلاقية ترى نسبة٢٧% من المبحوثين أن عدم التزام الصحفية بأخلاقيات المهنة يترتب عليه "إغلاق الصحيفة"، وفي المرتبة الثانية " صعوبات في التعامل مع المصادر" وعدم إمداد الصحفيين بالأخبار" بنسبة بلغت ١٧%، ثم "عدم المصداقية" بنسبة ١٦.٥% ، يليها "ضعف التوزيع" ثم "الافلاس" و"هروب القراء" ، يليها "ضعف التمويل من الإعلانات".

رابعا: مستقبل اقتصاديات الصحف الإقليمية في صعيد مصر:

استهدف هذا المحور التعرف علي سبل تطوير مصادرتمويل الصحف الإقليمية في الصعيد، وذلك من خلال الجداول (١١-١٥) على النحو التالي:

جدول رقم (١١):

توقعات الصحفيين لزيادة الصحف الإقليمية في الصعيد في المستقبل

زيادة الصحف في المستقبل	ك	%
نعم	٦٦	٥٩.٥
لا	٤٥	٤٠.٥
المجموع	١١١	١٠٠

تتوقع النسبة الأكبر من الصحفيين (٥٩.٥%) أن الصحف الإقليمية ستشهد زيادة في المستقبل كما يوضح (الجدول١١). وقد أشار بعض المبحوثين إلي من أسباب زيادة الصحف في المستقبل ما يشهده الصعيد من تنمية ومشروعات الجديدة، ويليه نمط ملكية المتمثل في اتجاه رجال الأعمال لإصدار هذه الصحف، يليه حرص هذه الصحف في التعمق في معالجات مشكلات الصعيد، يليه التوجه الحكومي الجاد للصعيد بتوفير وسائل إعلامية محلية معبرة عنه.(٧٠) وعلى الجانب الآخر توقع (٤٠.٥%) من المبحوثين عدم زيادة الصحف الإقليمية في الصعيد للأسباب التالية : تأثير مواقع التواصل الاجتماعي السلبي على هذه الصحف حيث إنها تجذب أعداد كبيرة من المستخدمين، وضعف التمويل (الموارد المالية)، وازدهار المواقع الإخبارية، وسوء الوضع المهني للصحفيين الإقليمين، وغياب المهنية وعدم الوعي بكيفية معالجة قضايا المجتمع المحلي، وعدم اقتناع النظم القائمة بدورها، وتوجه الجمهور نحو الصحف القومية والخاصة، وعدم تدريب الصحفيين (الهواة)، والضغوط السياسية علي الصحفيين، والخسائر المالية بسبب ضعف التوزيع.

جدول رقم (١٢)

تطوير مصادر تمويل الصحافة الإقليمية في الصعيد

مصادر تمويل الصحف	ك	%
الإعلانات	٨٤	١٩.٧
الاعتماد على استثمار رجال الإعمال	٨٢	١٩.٢
بيع المحتوى للمؤسسات الإعلامية	٦٢	١٤.٥
توظيف الهواتف المحمولة	٦١	١٤.٣
الاعتماد على التمويل من جانب الدولة	٥٤	١٢.٧
الاشتراكات	٥١	١٢
الاعتماد على التمويل الأجنبي	٣٢	٧.٦
المجموع	١١١	

أشار الصحفيون إلى أهم سبل تطوير مصادر تمويل الصحافة الإقليمية في الصعيد هي: الإعلانات وتوقع نسبة (١٩.٧%) من المبحوثين أن النموذج الاقتصادي الذي تتبعه الصحف الإقليمية ويمثل جانب أساسي لتطوير مصادر التمويل هو الإعلانات، يليه في المرتبة الثانية الاعتماد على استثمار رجال الأعمال بنسبة (١٩.٢%)، ثم بيع المحتوى للمؤسسات الإعلامية (١٤.٥%)، يليه توظيف الهواتف المحمولة(١٤.٣%)، يليه الاعتماد على التمويل من جانب الدولة (١٢%)، ثم الاشتراكات وأخيرا الاعتماد علي التمويل الأجنبي. ومما لا شك فيه أن الإيرادات المالية للصحف لا تتأتي من خلال الإعلان فقط، فإنه بات أمام الصحف الإقليمية في هذا العصر الكثير من الفرص لتعزيز مدخولاتها المالية نتيجة التوسع المضطرد في الصناعات المعلوماتية (مثل المطابع الحديثة)، وتقوم بعض المؤسسات الصحفية باستغلال إمكاناتها التكنولوجية

والتنظيمية والمعلوماتية لإنتاج الكثير من السلع والخدمات المعلوماتية وتوزيعها إضافة إلى برامج التدريب وغير ذلك من الأنشطة والسلع والخدمات.

والتطورات الكبيرة في وسائل الاتصال، إضافة إلى التحولات الاقتصادية، مهدت جميعها لدخول عصر مجتمعات المعلومات، ومجتمع المعلومات Information Society، النشاط الأساسي له هو إنتاج المعلومات ومعالجتها وتوزيعها إضافة إلى إنتاج تكنولوجيا المعلومات .

جدول رقم (١٣)

تأثير الإعلانات علي الصحافة الإقليمية

تأثير الإعلانات	ك	%
تأثير ايجابى	٦٨	٦١.٣
تأثير سلبى	٤٣	٣٨.٧
المجموع	١١١	١٠٠

وجاء توقع نسبة كبيرة من الصحفيين أن للإعلانات تأثير ايجابي وتعد مصدر رئيسي في تمويل الصحف الإقليمية في الصعيد وذلك بنسبة (٦١.٣%) وتري نسبة (٣٨.٧%) من الصحفيين أن للاعلانات تأثير سلبي.

جدول رقم (١٤)

التأثيرات الايجابية لاعتماد الصحافة الإقليمية على الإعلانات كمصدر رئيسي لتمويله

التأثيرات الايجابية للإعلانات	ك	%
تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للصحفيين	٥٦	%٤٨.٧
جلب المزيد من الكتاب الصحفيين	٣١	%٢٧
جودة المضمون	٢٨	%٢٤.٣
المجموع	١١٥	

جاء في مقدمة التأثيرات الإيجابية لاعتماد الصحافة الإقليمية على الإعلانات كمصدر رئيسي لتمويلها من وجهة نظر المبحوثين تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للصحفيين بنسبة ٤٨.٧% ، يليه جلب المزيد من الكتاب الصحفيين بنسبة ٢٧%.

جدول رقم (١٥)

أهم التأثيرات السلبية لاعتماد الصحافة الإقليمية على الإعلانات كمصدر رئيسي لتمويلها

التأثيرات السلبية للإعلانات	ك	%
سيطرة المعلن على المضمون	٣٩	%٣٩
ضعف المادة التحريرية	٣١	%٣١
خلط المادة الصحفية بالإعلانات	٣٠	%٣٠
المجموع	٤٣	

جاء في مقدمة التأثيرات السلبية لاعتماد الصحافة الإقليمية على الإعلانات كمصدر رئيسي لتمويلها من وجهة نظر المبحوثين سيطرة المعلنين على المضمون بنسبة (٣٩%)، يليه ضعف المادة التحريرية بنسبة(٣١%)، ثم خلط المادة الصحفية بالإعلانات بنسبة(٣٠%). وقد يظهر تأثير الإعلان على أداء القائم بالاتصال الإقليمي، إما بنشر بعض الموضوعات لمجاملة المعلن، او تغيير اتجاه المضمون، وهو ما أشارت إلية دراسة أميمه عمران. (٧١)

وطرح المبحوثون العديد من الآراء حول كيفية تفادي الآثار السلبية للإعلان كمصدر تمويل للصحيفة وذلك من خلال حظر عمل الصحفيين بالإعلانات والفصل بين الإدارتين – وضرورة الفصل بين الإعلان وسياسة الجريدة – وزيادة الاعتماد على مصادر تمويل أخرى- والابتعاد قدر المستطاع عن الإعلانات ذات الصبغة السياسية.

خامسا : توقعات الصحفيين – مجتمع الدراسة – للتغيرات السياسية التي ستحدث والتي ستؤثر بالتالي علي مستقبل الصحافة الإقليمية

ويتم مناقشة هذا المحور وفقا للجداول (١٦-٢٠) وفيما يلي عرض لأهم النتائج في هذا الشأن :

جدول رقم (١٦)

التغيرات السياسية التي ستحدث في المستقبل والتي ستؤثر بالتالي على مستقبل الصحافة الإقليمية

التغيرات السياسية المؤثرة في مستقبل الصحافة	ك	%
مزيد من الديمقراطية والحرية ومن بينها الحريات الصحفية	٦٧	%٦٠.٤
تراجع مساحة الديمقراطية وتقييد حريات الصحافة وفرض قيود على الصحافة الإقليمية	٢٤	%٢١
بقاء الأوضاع السياسية كما هي	٢٠	%١٨
المجموع	١١١	%١٠٠

فيما يتعلق بالمسار المتوقع لتجربه الصحافة الإقليمية في صعيد مصر في ضوء التغيرات السياسية المتوقع حدوثها مستقبلا، فهناك ثلاث احتمالات:

١- مزيد من التفعيل من الديمقراطية والحرية، ومن بينها الحريات الصحفية وقد حظي هذا البديل علي النسبة الأكبر (٦٠.٤%) من إجمالي اجابات المبحوثين. وذلك علي أساس أن الظروف الدولية والمحلية تدفع لمزيد من التفعيل لتجربه الديمقراطية.

٢- ويتمثل الاحتمال الثاني بحدوث تراجع لمساحة الديمقراطية وتقييد حريات الصحافة وفرض قيود علي الصحافة الإقليمية ومن ضمنها اشتراط التراخيص وتضييق هامش الحرية المتاحة للتعبير عن الرأي. وقد حظي هذا البديل بنسبة (٢١%) من المبحوثين.

٣- وجاء الاحتمال الثالث في بقاء الأوضاع السياسية على ما هي عليه دون تغيير وقد جاءت نسبة (١٨%) بهذا الخيار .

جدول رقم (١٧)

التأثيرات المتوقع حدوثها للصحافة الإقليمية في الصعيد في حال التوجه نحو المزيد من الديمقراطية والحرية

التوجه نحو مزيد من الديمقراطية	ك	%
تسهيل الشروط و الإجراءات اللازمة لإصدار الصحف الإقليمية	٦٧	٣٧
تشجيع الإفراد والجهات المختلفة والأحزاب على إصدار صحف إقليمية	٦٤	٣٥.٦
تزيد مساحة الحرية المتاحة للصحف الإقليمية	٤٩	٢٧.٤
المجموع	١٨٠	

وتوقعت نسبة (٣٧%) من الصحفيين أن أهم التأثيرات المتوقع حدوثها للصحافة الإقليمية في الصعيد في حال التوجه نحو المزيد من الديمقراطية والحرية هو "تسهيل الشروط والإجراءات اللازمة لإصدار الصحف الإقليمية"، بينما توقع البعض بنسبة (٣٥.٦%) أن أهم التأثيرات هي "تشجيع الأفراد والجهات المختلفة والأحزاب على إصدار صحف إقليمية"، ثم "زيادة مساحة الحرية المتاحة للصحف الإقليمية" بنسبة (٢٧.٤%).

جدول رقم (١٨)

توقعات الصحفيين لمستقبل الصحافة الإقليمية في حالة التوجه نحو فرض مزيد من القيود على الحريات الصحفية

التوجه نحو مزيد من القيود على الحريات	ك	%
زيادة التوجه نحو إصدار الصحف الإقليمية الالكترونية في مقابل الصحف الإقليمية	٢٤	٥٩
تراجع الصحف الإقليمية بصفة عامة	١٧	٤١
المجموع	٤١	%١٠٠

رجحت نسبة (٥٩%) من المبحوثين أنه من المتوقع في حالة التوجه نحو فرض مزيد من القيود علي الحريات الصحفية في المستقبل أن يتم زيادة التوجه نحو إصدار الصحف الإقليمية الإلكترونية في مقابل الصحف الإقليمية الورقية، وبينما طرحت نسبة (٣٨.٦%) من المبحوثين آراء تضمنت تراجع الصحف الإقليمية بصفة عامة .

جدول رقم (١٩)

التغيرات في الأوضاع الاقتصادية التي ستحدث في المستقبل والتي ستؤثر على مستقبل الصحافة الإقليمية في الصعيد

مستقبل التغيرات في الأوضاع الاقتصادية	ك	%
زيادة استثمار رجال الإعمال في المجال الصحفي الاقليمي	٥٨	%٣٨.٢
تحسين الأوضاع الاقتصادية في الدولة بما يؤثر على مستقبل الصحافة الإقليمية	٤٩	%٣٢.٢
حدوث تراجع في الأوضاع الاقتصادية بشكل يؤثر على أوضاع الصحافة	٤٥	%٢٩.٦
المجموع	١١١	

وفيما يتعلق بالتغيرات في الأوضاع الاقتصادية والتي ستحدث في المستقبل وتؤثر على مستقبل الصحافة الإقليمية توقعت نسبة (٣٨.٢%) من المبحوثين أن يتم زيادة استثمار رجال الأعمال في المجال الصحفي الإقليمي. وذلك على أساس أن تشجيع الاستثمار يؤدي إلى ازدهار الأعمال والتنمية والرخاء مما يتيح للصحف الحصول علي الإعلانات وهي المصدر الرئيسي لتمويل المؤسسة الصحفية وأيضا يؤدي إلي زيادة نسبة توزيع الصحف. وقد توقعت نسبة (٣٢.٢%) من المبحوثين حدوث تحسن في الأوضاع الاقتصادية في الدولة بما يؤثر على مستقبل الصحافة الإقليمية. وتحقيق الازدهار الاقتصادي في مصر مرهون بزيادة الناتج المحلي، وزيادة معدلات التصدير، وضمان مناخ الاستثمار الآمن وذلك يتطلب استقرار السياسات والتشريعات الاقتصادية. بينما قررت نسبة

(٢٩.٦%) من المبحوثين حدوث تراجع في الأوضاع الاقتصادية بشكل يؤثر على أوضاع الصحافة .

توقعات الصحفيين فيما يتعلق بأنماط ملكية الصحف الإقليمية التي ستشهد ازدهار في المستقبل

جدول رقم (٢٠)

نمط ملكية الصحف الإقليمية في الصعيد الذي سيشهد ازدهار في المستقبل

نمط الملكية في المستقبل	ك	%
الصحف الإقليمية الصادرة عن مؤسسات خاصة	٦٦	٥٩.٤
الصحف الإقليمية الصادرة عن مؤسسات قومية	٤٨	٤٣.٢
الصحف التابعة لأحزاب	١١	٩.٩
المجموع	١١١	١٠٠

يوضح (الجدول رقم ٢٠) أنماط ملكية الصحف الإقليمية، يري (٥٩.٤%) من الصحفيين أن المستقبل سيكون للصحف الإقليمية الصادرة عن مؤسسات خاصة، فالقطاع الخاص سوف يستحوذ علي جزء كبير من الإعلام وإصدار الصحف ولاسيما الإلكترونية في المستقبل، وسوف يقوم رجال الأعمال بإصدار هذه الصحف من أجل التعبير عن وجهات نظرهم وحماية مصالحهم الاقتصادية. ويذكر كثير من الصحفيين أن هذه الصحف تتمتع بالقدرة الاقتصادية التي تمكنها من الاستمرار والبقاء. وفي الترتيب الثاني جاء الصحف الصادرة عن مؤسسات قومية بنسبة (٤٣.٢%) حيث تلجأ المؤسسات القومية للاستفادة من الإمكانيات البشرية الموجودة في الصعيد. بالإضافة إلى أن المؤسسات القومية بإمكانها الصمود في حالة التوجه نحو فرض قيود علي إصدار الصحف، ويمكن

تطويع محتواها بما يتوافق مع التوجه العام للدولة. وفي الترتيب الأخير جاءت الصحف الإقليمية الصادرة عن الأحزاب فجاءت بنسبة (٩.٩%).

سادسا : توقعات الصحفيين لتوسع الصحف الإقليمية في النشر الإلكتروني على الانترنت.

يتم تناول هذا المحور من خلال جدولين (٢١-أ) ، (٢١-ب) وفيما يلي عرض لأهم النتائج .

جدول رقم (٢١- أ)

أسباب توجه الصحف الإقليمية للإصدار الالكتروني

مدي الموافقة / أسباب التوجه نحو الإصدار الإلكتروني	مؤيد		محايد		معارض		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قلة التكاليف وراء توجه الصحف الإقليمية للإصدار الإلكتروني	٨٨	%٨٨	١٠	%١٠	٢	%٢	١٠٠	%١٠٠
الفورية في التغطية وراء توجه الصحف الإقليمية للإصدار الإلكتروني	٧٤	%٧٤	٢٦	%٢٦	–	-	١٠٠	%١٠٠
حاجة الصعيد للصحف الإلكترونية المجانية نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة	٦٥	%٦٥	٣٠	%٣٠	٥	%٥	١٠٠	%١٠٠
الإصدار الإلكتروني يساعد على ربط الصعيد ببعضه	٣٦	%٣٦	٢٤	%٢٤	٤٠	%٤٠	١٠٠	%١٠٠
الإصدار الإلكتروني أقرب للجمهور من الورقي	٣٢	%٣٢	٢٣	%٢٣	٤٥	%٤٥	١٠٠	%١٠٠

كشف نتائج الدراسة كما يتضح من الجدول السابق أن أعلي نسبة موافقة بين المبحوثين كانت من نصيب عبارة "قلة التكاليف وراء توجه الصحف الإقليمية للإصدار الإلكتروني" بنسبة ٨٨% تلاها "الفورية في التغطية" بنسبة ٧٤% ، ثم "حاجة الصعيد للصحف الإلكترونية المجانية نظراً للظروف

الاقتصادية الصعبة" بنسبة ٦٥%، وتلي ذلك "لربط الصعيد ببعضه ودمجه" بنسبة ٢,٢%، ثم "لأنها أقرب للجمهور" بنسبة ١٧% .

وقد عارض نسبة (٤٥%) من المبحوثين عينة الدراسة أن "الإصدار الإلكتروني أقرب للجمهور من الورقي" ولم تؤيد نسبة (٤٠%) من المبحوثين أن سبب توجه الصحافة الإقليمية نحو الإصدار الإلكتروني هو "ربط الصعيد ببعضه ودمجه". ولم يحدد المبحوثون اتجاه واضح بالموافقة أو المعارضة نحو عبارة "حاجة الصعيد للصحف الإلكترونية المجانية نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة"، حيث حصلت علي أعلي نسبة في فئة محايد بنسبة ٣٠%، تلتها عبارة "الفورية في التغطية وراء توجه الصحف الإقليمية للإصدار الإلكتروني" بنسبة ٢٦% .

جدول رقم (٢١ – ب)

أسباب عدم توجه الصحف الإقليمية للإصدار الالكتروني

مدي الموافقة / أسباب عدم التوجه نحو الإصدار الإلكتروني	مؤيد		محايد		معارض		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الافتقاد إلي الإمكانيات الإلكترونية	٧	٦٤%	١	٩%	٣	٢٧%	١١	١٠٠%
ضعف الموارد الاقتصادية	٥	٤٥%	٢	١٨%	٤	٣٧%	١١	١٠٠%
عدم توافر كوادر مدربة	٣	٢٧%	٢	١٨%	٦	٥٥%	١١	١٠٠%
وجود مواقع صحفية تغطي الأحداث بشكل فوري	٤	٣٧%	٢	١٨%	٥	٤٥%	١١	١٠٠%
انتشار الأمية فى الصعيد	٤	٣٧%	٣	٢٧%	٤	٣٧%	١١	١٠٠%

يتضح من الجدول أن أعلي نسبة موافقة بين المبحوثين كانت من نصيب عبارة "الافتقاد إلي الإمكانيات الإلكترونية" بنسبة ٦٤% ، تلاها عبارة "ضعف الموارد الاقتصادية" بنسبة ٤٥% ، ثم بالتساوي عبارتي "وجود مواقع صحفية

تغطي الأحداث فوراً" و "انتشار الأمية في الصعيد" بنسبة ٣٧% ، وأخيراً عبارة "عدم توفر كوادر مدربة " بنسبة ٢٧% . كما يوضح الجدول أن أعلي نسبة معارضة بين المبحوثين كانت من نصيب عبارة "عدم توافر كوادر مدربة" بنسبة ٥٥% ، تلاها عبارة "وجود مواقع صحفية تغطي الأحداث بشكل فوري" بنسبة ٤٥% ، وبالتساوي جاءت عبارتي "ضعف الموارد الاقتصادية" و "انتشار الأمية في الصعيد" بنسبة ٣٧% . ولم يعطي المبحوثون اتجاه واضح بالموافقة أو المعارضة نحو عبارة "انتشار الأمية في الصعيد" هو سبب عدم التوجه للاصدار الالكتروني، حيث حصلت علي أعلي نسبة في فئة محايد بنسبة ٢٧%، ويليها بالتساوي عبارات "ضعف الموارد الاقتصادية" و "عدم توافر كوادر مدربة" و "وجود مواقع صحفية تغطي الأحداث بشكل فوري" بنسبة ١٨% لكل منهم .فبالرغم مما يشهده العالم في وقتنا الراهن من ثورة كبيرة في مجال المواقع الإلكترونية للصحف والتي تنتشر بسرعة مذهلة يوما بعد يوم، إلا أن هناك من المبحوثين من يتوقعوا أنه من الصعب التوسع في إنشاء المواقع الإلكترونية للصحف الإقليمية. ويمكن إرجاع ذلك إلى ضعف الإمكانيات التكنولوجية، هذا بالإضافة إلى ندرة الصحفيين الإقليمين المزودين بالمهارات والمعارف اللازمة لممارسة مهام الصحافة الإلكترونية، بالإضافة إلى طبيعة جمهور الصعيد أنفسهم. وفي دراسة اجريت للتعرف علي خصائص قراء الصحف الإلكترونية العربية وجد انهم من الشباب والمهاجرين العرب وذلك لإمكانية الوصول إليها مباشرة، وأشار بعض المبحوثين إلى وجود صعوبات فنية عند تصفح بعض مواقع الصحف[٧٢].

سابعا : توقعات الصحفيين بما يطرحه المستقبل من فرص (للمحتوي – القائم بالاتصال) بالصحف الإقليمية في الصعيد .

جدول رقم (٢٢)

توقع الصحفيين لمدي تطوير المحتوي الصحفي المقدم في الصحف الإقليمية مستقبلا

تطوير المحتوي الصحفي	ك	%
نعم	٨٧	٧٨.٤
لا	٢٤	٢١.٦
الاجمالي	١١١	١٠٠

يتوقع الصحفيون أن يطرح المستقبل فرصا أفضل للصحف الإقليمية على مستوى المحتوي المقدم وذلك بنسبة (٨٧%) من إجمالي المبحوثين، وذلك من خلال الاهتمام والتركيز علي المحتوي المحلي بشكل أساسي، واستكتاب كبار الصحفيين، وزيادة المساحة المتاحة لمشاركات الجمهور، واتجاه الصحف الإقليمية إلي التخصص، ومراعاة مصداقية الأخبار ودقتها.

جدول رقم (٢٣-أ)

توقع الصحفيين لمدي توفر فرص أفضل للقائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية مستقبلا

فرص أفضل للقائمين بالاتصال	ك	%
نعم	٨٠	٧٢.١
لا	٣١	٢٧.٩
المجموع	١١١	١٠٠

وعن توقع الصحفيين لمدي توفر فرص أفضل للقائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية مستقبلا، يري (٧٢%) من إجمالي المبحوثين أن المستقبل يطرح فرصا أفضل للقائمين بالاتصال، في حين يري نسبة (٢٨%) من إجمالي المبحوثين أن وضع القائمين بالاتصال في المستقبل سوف يصبح أسوأ مما هو عليه الآن.

جدول رقم (٢٣- ب)

يوضح السمات التي يجب توافرها في الصحفي الإقليمية في الصعيد في المستقبل

سمات الصحفي الإقليمي	ك	%
الإلمام بقواعد الكتابة الصحفية والتقنيات الحديثة	٨٣	%٢١
الإلمام بقضايا المجتمع المحلي	٧٥	%١٩
توفر الموهبة والاستعداد	٦٣	%١٦
القدرة على فهم الجمهور واحتياجاته	٦١	%١٥.٥
القدرة على التواصل مع المصادر المختلفة	٥٨	%١٥
القدرة علي عرض المادة بشكل جيد	٥٤	%١٤
المجموع	٣٩٤	%١٠٠

جاء في مقدمة السمات التي يُجب توافرها في الصحفي الإقليمي في الصعيد الإلمام بقواعد الكتابة الصحفية والتقنيات الحديثة بنسبة ٢١%، وفي الترتيب الثاني الإلمام بقضايا المجتمع المحلي بنسبة ١٩%، يليها توفر الموهبة والاستعداد بنسبة ١٦%، وفي الترتيب الرابع القدرة علي فهم الجمهور بنسبة ١٥،٥%، يليها القدرة علي التواصل مع المصادر المختلفة التقليدية والحديثة بنسبة ١٥%، ويليها القدرة علي عرض المادة بشكل جيد بنسبة ١٤%.

وأشار عدد من الصحفيين إلى ضرورة تطوير المناهج في كليات وأقسام الإعلام بما يناسب تطورات سوق العمل، وبما يتوافق مع الصحافة الإقليمية

وضرورة السماح لالتحاق الصحفيين العاملين في الصحف الإقليمية بنقابة الصحفيين .

ويصبح هناك ضرورة لإقامة دورات تدريبية للقائمين بالاتصال في الاقاليم، لتعريفهم بضوابط المهنة، خاصة وأن معظمهم من غير الحاصلين علي مؤهل إعلامي متخصص، وليس لديهم خلفية ثقافية عن الضوابط والتشريعات[٧٣].

ثامنا : منافسة وسائل الإعلام الأخرى وتأثيرها علي معدلات قارئية الصحف الإقليمية في المستقبل

جدول رقم (٢٤)

تأثير منافسة وسائل الإعلام الأخرى على معدلات قارئيه الصحف الإقليمية في المستقبل

منافسة وسائل الإعلام	ك	%
ستزيد معدلات قارئيها خلال السنوات القادمة	٣٦	%٣٢.٥
ستقل معدلات قارئيها خلال السنوات القادمة	٥٠	%٤٥
ستظل كما هي و لن تتأثر بمنافسة وسائل الإعلام الأخرى	٢٥	%٢٢.٥
المجموع	١١١	%١٠٠

يتوقع الصحفيون أن يقل معدلات قارئيه الصحف الإقليمية وذلك فيما يتعلق بتأثير منافسة وسائل الإعلام الأخرى علي معدلات قارئيه الصحف الإقليمية في المستقبل فقد جاء ذلك في الترتيب الأول وبنسبة ٤٥%، وفي الترتيب الثاني وبنسبة ٣٢.٥% جاء زيادة معدلات قارئي الصحف الإقليمية خلال السنوات القادمة، وفي الترتيب الثالث وبنسبة ٢٢.٥% جاء ستظل كما هي ولن تتأثر بمنافسة وسائل الإعلام الأخرى. ومع وصول التقدم التكنولوجي إلى مستويات عالية من النضج ممثلا في الرقمية التي اجتاحت وسائل الاتصال والإعلام كافة، فقد بدأت بيئة جديدة في الاكتمال ألا وهي البيئة الرقمية Environment Digital والتي تتجسد في جهاز الكمبيوتر الشخصي، ومن خلال هذا

الجهاز الصغير تصبح التقنيات المعلوماتية والاتصالية طوع الإنسان، وهذا ما دفع بعض الخبراء والدارسين إلى إعادة وصف قرية ماكلوهان الصغيرة فرأوا فيها شيئا أكثر صغرا يتمثل في شاشات الكمبيوتر. والأمر يبدو طبيعيا أن يترتب علي التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات – وبشكل غير مسبوق – ترك آثاره – علي طبيعة مسارات الصحافة الإقليمية لاسيما بعد بروز هذا الكم الهائل من النشر الإلكتروني. "فالميديا" الجديدة أحدثت تحولا كبيرا في مهنة الإعلام، ووقع الاندماج والتداخل بين وسائل الإعلام المختلفة، وأصبح المتلقي صحفيا حينما نمت ظاهرة التدوين الحر Free Blogging التي لا يحدها أي رقيب، وظهر أيضا مفهوم "المواطن الصحفي" Citizen Journalistالذي صار مصدرا مهما للأخبار خصوصا في حالات الأزمات وفي الأماكن التي لم يستطيع الصحفيون الوصول إليها .

تاسعا : مقترحات الصحفيين – مجتمع الدراسة – بكيفية مواجهة المشكلات التي تؤثر علي وضع الصحافة الإقليمية في الوقت الراهن لتحقيق مستقبل أفضل.

تعبر نتائج هذا المحور عن أهم المقترحات التي طرحها المبحوثين لمواجهة المشكلات التي تؤثر على وضع الصحافة الإقليمية في الوقت الراهن ويمكن أن تستمر في المستقبل، وهي ترتبط أيضا بعديد من الرؤى التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية وسبق عرضها. وهي تمثل مطالب مهمة إذا تم تحقيقها يصبح للصحافة الإقليمية مستقبل أفضل. وهي كالتالي:

١- العمل علي تنظيم اتحادات للصحف الإقليمية علي الانترنت، لتكون مرجعية لكل مهتم وخصوصا الباحثين والدارسين، وكذلك لتسعى من أجل الدفاع عن حقوق الصحافة الإقليمية والقائمين عليها أمام أية تعديات قد تؤثر علي أدائها.

٢- إنشاء هيئة مستقلة قائمة بذاتها يكون مقرها إحدى محافظات الصعيد تقوم على شئون الصحافة الإقليمية بما يمكنها بممارسة سلطاتها في إطار المقومات الأساسية للمجتمع المحلي، وبما يؤكد فعاليتها في ضمان حق المواطنين في المعرفة من خلال الأخبار الصحيحة والآراء، وتشمل عضويتها رؤساء مجالس إدارات الصحف الإقليمية، ورؤساء تحريرها وأساتذة الصحافة بكليات وأقسام الإعلام بالصعيد، وأساتذة القانون. وتعد هذه الهيئة بمثابة وسيط بين الصحافة الإقليمية والجمهور لتفعيل الالتزام بأخلاقيات المهنة وتقوم هذه الهيئة بمتابعة وتقييم ما تنشره الصحف الإقليمية، والتنسيق مع المؤسسات الصحفية الكبرى في مجالات التدريب والتأهيل للصحفيين والصحف الإقليمية، والنظر في شكاوي الأفراد ضد الصحف الإقليمية، التنسيق مع المؤسسات الصحفية في المجالات الاقتصادية والإدارية بالشكل الذي يذلل العقبات التي تواجه الصحافة الإقليمية.

٣- العمل على دعم الصحف الإقليمية من خلال الإعلان الحكومي دون ربط ذلك بأية اشتراطات قد تؤثر في شكل ومضمون واتجاهات المواد الصحفية إلا بما يتناسب والقوانين والتشريعات ذات العلاقة.

٤- خلق منتدى من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لتبادل الآراء والأفكار والنقاش المستدام حول واقع الصحافة الإقليمية وآفاقها، مع الانفتاح على جميع الكفاءات والفعاليات وإشراكها في النقاش وكذا توسيع النقاش ليشمل الأكاديميين.

الخلاصة ومناقشة النتائج:

تم صياغة **السيناريوهات المستقبلية للصحافة الإقليمية في صعيد مصر خلال العقدين القادمين (٢٠١٥-٢٠٣٥)** وفقا لنتائج الدراسة النظرية والميدانية ،والجمع بين البيانات الكمية والكيفية، وهذه السيناريوهات هي:

- **السيناريو التفاؤلي:**

يفترض هذا السيناريو حدوث نمو وازدهار وتطور كمي ونوعي للصحافة الإقليمية بصعيد مصر يعتمد علي تغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والتي تمثل نقطة الانطلاق أو الافتتاحية لبدء عمل هذا السيناريو.

فمن الناحية السياسية ينطلق هذا السيناريو من فرضية سياسية مؤداها استمرار النظام الحاكم كما هو عليه الآن وتحقيق الديمقراطية الحقيقية المتمثلة في تسهيل الشروط والإجراءات اللازمة لإصدار الصحف الإقليمية وزيادة هامش الحرية الصحفية التي تنعكس علي معالجتها لقضايا المجتمع المحلي بما يؤدي إلى زيادة نسبة توزيعها ونمو تأثيرها في الرأي العام وازدهار الصحافة الإقليمية حيث يرى ذلك ٦٠.٤% من الخبراء.

وتجدر الإشارة أن نسبة ٣٥.٦% توقعوا زيادة استثمار رجال الأعمال في المجال الصحفي الإقليمي وذلك لحماية مصالحهم الاقتصادية وذلك سيؤدي إلى سيطرة رأس المال الحر وهو ما يدعم الصحافة الإقليمية. وكذلك يفترض هذا السيناريو ازدهار الحياة الحزبية وانعكاس ذلك علي قيام الأحزاب بإصدار عدد اكبر من الصحف في الأقاليم ومن بينها الصعيد. ويعد ذلك دليل علي النضج الفكري والمجتمعي للتعددية السياسية.

يفترض السيناريو أن الإيرادات المالية للصحف الإقليمية لا تتأتي من خلال الإعلان فقط، إنما هناك العديد من الفرص أمامها لتعزيز مدخولاتها المالية. ونتيجة التوسع المضطرد في الصناعات المعلوماتية وإنتاج السلع والخدمات المعلوماتية وتوزيعها. وأشار ٧٥.٧% من الخبراء إلى تعاظم دور الإعلان الذي يعد أحد أهم مقومات نجاح الصحافة الإقليمية، ذلك أنه المصدر الرئيسي لتوفير التمويل المادي للصحيفة.

ومع زيادة اهتمام الحكومة بالصعيد وإنشاء المشروعات التنموية بما يحقق تكامل جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية وجهود الدولة لتغطية الفجوات التنموية المختلفة والإسراع بمعدلات التنمية، وحرص الدولة على دعم القطاعات الاقتصادية وتطوير المناطق الصناعية، ينعكس ذلك على دعم الصحافة الإقليمية في الصعيد ويفترض هذا السيناريو أن التطورات التكنولوجية ستكون مؤثرة بشكل كبير على الصحافة الإقليمية، حيث يظهر هذا السيناريو التفاؤلي الجانب الإيجابي للتحديات التكنولوجية، ويصبح النشر الإليكتروني هو الأكثر انتشارا في المستقبل لما به من مزايا متعددة.

وأشار العديد من الخبراء إلى أهمية الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية في اطار هذا السيناريو مؤكدين على ضرورة اهتمام كليات وأقسام الإعلام بتطوير المناهج والتدريب بما يناسب سوق العمل ومتطلبات الصحافة الإقليمية وتزويد الصحفيين بالمهارات والمعارف اللازمة لممارسة مهام الصحافة الإلكترونية، والسماح للصحفيين العاملين في الصحف الإقليمية بالالتحاق بنقابة الصحفيين.

وأشار العديد من الخبراء إلى أهمية تفهم السلطات المحلية لرسالة الصحافة الإقليمية ودورها حتى تحقق النجاح في أداء مهمتها، حيث يظهر هذا السيناريو

التفاؤلي الجانب الإيجابي من جانب السلطة المحلية واحترامها للصحافة الإقليمية وتيسير مهمتها ومعاونتها في تحقيق رسالتها بوصفها قائمة بخدمة شعبية.

توقع الخبراء أن يطرح المستقبل فرصا أفضل للمحتوى وذلك بنسبة ٨٧% من خلال تعاون المصادر ومنها السلطة المحلية، مع زيادة مساحة الحرية الصحفية والتي تنعكس على معالجة الصحف الإقليمية لقضايا المجتمع المحلي وزيادة نسبة توزيعها ونمو تأثيرها على الرأي العام واستكتاب كبار الصحفيين، وزيادة المساحة المتاحة لمشاركات الجمهور، ومراعاة مصداقية الأخبار ودقتها، واتجاه الصحف الإقليمية إلى التخصص.

تتعدد القوى الفاعلة في إطار هذا السيناريو ويتزايد دورها الإيجابي وتأثيرها على الصحافة الإقليمية سواء متمثلة في النظام السياسي (الحكومة والسلطات المحلية، والأحزاب السياسية) وجماعات رجال الأعمال وأصحاب المصالح الاقتصادية وكليات وأقسام الإعلام.

ويتفق ٥٩.٤% من الخبراء على أن الصحافة الإقليمية ستشهد ازدهار في المستقبل وأن المستقبل سيكون للصحف الإقليمية الصادرة عن مؤسسات خاصة، تليها الصحف الصادرة عن المؤسسات القومية بنسبة ٤٣.٢% .

المرتكزات العامة للسيناريو التفاؤلي:

- تحسن الأوضاع الاقتصادية والسياسية مع مزيد من حرية التعبير عن الرأي .
- جلب مزيد من الاستثمارات في الصعيد وتزايد الإصدارات الصحفية .
- تفهم السلطات المحلية لرسالة الصحافة الإقليمية، ودورها .
- وجود أجيال جديدة من الصحفيين يمكنها متابعة تطور الأنظمة الاتصالية الحديثة.

السيناريو المرجعي:

يفترض ثبات مجموعة العوامل والمتغيرات المؤثرة علي الصحافة الإقليمية في الصعيد ويبدأ تشغيله في المستقبل القريب، والذي يمتد في الخمس سنوات الأولى من الفترة المقترحة للدراسة أي من ٢٠١٥ حتى ٢٠٢٠.

فمن الناحية السياسية يري ١٨% من المبحوثين لن تحدث تغيرات في الأوضاع السياسية الحالية بشكل يؤثر علي أوضاع الصحافة الإقليمية في الصعيد، ومن ثم سيحدث ثبات في شكل العلاقة الحالية بين الصحافة الإقليمية والسلطة السياسية.

ويفترض السيناريو أيضا ثبات الأوضاع الاقتصادية، وتظل نسبة الاستثمارات والمشروعات التنموية في الصعيد كما هي، وإذا حدث بعض التغيرات في الأوضاع الاقتصادية فلن يحدث تغيير في أوضاع الصحافة الإقليمية في الصعيد.

ويفترض هذا السيناريو أن التطورات التكنولوجية لم تؤثر علي أوضاع الصحافة الإقليمية في الصعيد، فتستمر الصحف الإقليمية كما هي دون استفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة، وعدم نمو الصحف والمواقع الإقليمية إلكترونيا.

وتظل الأوضاع الاجتماعية كما هي وتستمر العادات والأعراف والتقاليد في الصعيد كما هي و قيم المجتمع وعادته وتقاليده، مع استمرار لبعض القيود التي تفرض على التغطية الصحفية، كما تستمر المجاملات والعصبيات عند تغطية الأحداث المحلية .

ويفترض السيناريو أن العوامل المهنية التي تؤثر علي أداء الصحافة الإقليمية تستمر كما هي وتستمر العقبات التي تواجه القائمين بالاتصال في التعامل مع المصادر، واستمرار أوضاع الصحفيين كما هي. ويفترض السيناريو أن معدلات قارئيه الصحافة الإقليمية ستظل كما هي ولن تتأثر بمنافسة وسائل الإعلام الأخرى وذلك بنسبة ٢٢.٥%.

تتعدد القوي الفاعلة في اطار هذا السيناريو ويأتي في مقدمتها النظام السياسي والأوضاع الاقتصادية والسلطة المحلية، والأوضاع الاجتماعية والتطور التكنولوجي.

المرتكزات العامة للسيناريو الثابت (المرجعي):

- التحسن النسبي للأوضاع الاقتصادية والسياسية في مصر.
- بطء التغيير الحقيقي في صعيد مصر.
- حالات الشد والجذب المجتمعي التي تحدث حالة من التعادل.

السيناريو التشاؤمي:

ويرى هذا السيناريو حدوث انهيار وتراجع للصحافة الإقليمية في المستقبل سواء كان ذلك في إطار تراجع الصحافة الورقية ككل أو حدوث ذلك بشكل منفصل وذلك نتردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمهنية بما ينعكس بالسلب علي عناصر العملية الاتصالية بالنسبة للصحافة الإقليمية (المضامين، القائم بالاتصال ، الجمهور). ولكن الخبراء – وفقا للدراسة – يرون أن احتمالية حدوث هذا السيناريو ضعيفة.

فمن الناحية السياسية يري٢١% من المبحوثين حدوث تراجع لمساحة الديمقراطية وتقييد حريات الصحافة وفرض قيود علي الصحافة الإقليمية ومن ضمنها اشتراط التراخيص.

يفترض السيناريو المطروح أن هناك تأثيرات سلبية للإعلانات في حالة اعتماد الصحافة الإقليمية عليها كمصدر رئيسي للتمويل منها سيطرة المعلنين علي المضمون، وضعف المادة التحريرية حيث أشار ٣٨.٧% من الخبراء إلى هذا الجانب السلبي.

ويفترض هذا السيناريو تزايد الأعباء المالية وتردي الصحف الإقليمية، وانخفاض معدلات التوزيع حيث أن الركود الاقتصادي له مردود علي إصدار الصحف وبالتالي ضعف تأثير هذه الصحف في الرأي العام المحلي. وتوقع الخبراء أن المواقع الإليكترونية للصحف الإقليمية لن يكتب لها النجاح وهناك صعوبة للتوسع فيها وذلك لضعف الإمكانيات التكنولوجية في الصعيد ولدى الجمهور، هذا بالإضافة إلى ندرة الصحفيين الإقليميين المزودين بالمهارات اللازمة لممارسة مهام الصحافة الإلكترونية.

وأشار الخبراء أن نقص موارد الصحف الإقليمية ينعكس علي أدائها من حيث سوء الإخراج الصحفي، وسوء الوضع المهني للصحفيين العاملين بها، وضعف أجورهم، وسيطرة المعلنين على المضمون، والبطء في تغطية الأحداث، مع ضعف المعالجة للقضايا المحلية.

وتعد العوامل الاجتماعية والتي تحيط بالصحافة الإقليمية من الخارج لها تأثير قوي عليها، فقد أشار ٣٧.٥% من الخبراء أن قيم المجتمع وعاداته وتقاليده تمثل عنصر ضغط على الصحفي، فليس الحكومات وحدها هي التي تحدد

بشكل كبير حرية التعبير، ولكن تتدخل القيم والأعراف والتقاليد القائمة وكذلك المجاملات والعصبيات قوي تؤثر في أداء الصحفي. ففي بعض الأحيان قد لا يقدم الصحفي تغطية كاملة للأحداث التي تقع حوله، وليس هذا الإغفال نتيجة لتقصير ولكن القائم بالاتصال يغفل أحيانا تقديم بعض الأحداث إحساسا منه بالمسئولية الاجتماعية، وللحفاظ علي قيم وعادات المجتمع المحلي.

ويتفق ٤٥% من الخبراء على عدم زيادة الصحف الإقليمية في الصعيد مستقبلا، نظرا لتأثير منافسة مواقع التواصل الاجتماعي حيث إنها تجذب أعداد كثيرة من المستخدمين، مع ضعف تمويل الصحف الإقليمية، وغياب المهنية وعدم الوعي بكيفية معالجة قضايا المجتمع المحلي، وعدم اقتناع السلطة المحلية بدور الصحافة الإقليمية، وتوجه الجمهور نحو الصحف القومية والخاصة، وعدم توفر فرص لتدريب الصحفيين (الهواة).

وتتنوع القوى الفاعلة في هذا السيناريو ويأتي في مقدمتها النظام السياسي، ورجال الأعمال، والمؤسسات الصحفية الكبرى والنظام الاقتصادي والذي سيتراجع ويتدهور بشكل كبير بما يؤثر علي تنمية الصعيد وينعكس علي وضع الصحافة الإقليمية، ثم يأتي دور الأوضاع والظروف الاجتماعية وتأثيرها السلبي علي الصحفيين الإقليميين. كما أن التطورات التكنولوجية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا مؤثرا على مستقبل الصحافة الإقليمية التي ستزيد من المشكلات والتحديات لزيادة حدة المنافسة التي لن تستطيع الصحافة الإقليمية مواجهتها.

المرتكزات العامة للسيناريو التشاؤمي:

- تزايد الأعباء المالية للصحف الإقليمية، وانخفاض معدلات التوزيع حيث إن الركود الاقتصادي له مردودة علي إصدار الصحف .
- ضعف تأثير هذه الصحف في الرأي العام المحلي.
- انصراف المواطنين عن هذه الصحف وعدم اقتناع القاري بجدية هذه الصحف مع تراجع توزيعها وتدني الإعلانات بها.
- نقص العاملين المهنيين من صحفيين وتقنيين في الصحافة الإقليمية وسوء البنية التحتية للاتصالات في الصعيد مما يؤثر سلبا علي الإصدار الإلكتروني للصحف الإقليمية .

وتوصل البحث إلى أن السيناريوهات المحتملة لا تتوقع المستقبل، وإنما ترسم صورا للأحداث الممكنة الحدوث في المستقبل ويستكشف النتائج المختلفة التي قد تظهر إذا تم تغير الافتراضات الأساسية.

تشير كل الشواهد إلى تراجع الصحف الإقليمية في الصعيد وأن هذه الصحف تواجه أزمة حقيقية خاصة في ظل تراجع التوزيع وانصراف نسبة غير قليلة من القراء، وبالتالي يظل التحدي الرئيسي أمام الصحف الإقليمية هو كيفية تطوير نفسها ومواكبة تغيرات البيئة الاتصالية وابتكار حلول غير تقليدية، وعلى هذا الأساس فإن الصحافة الإقليمية تحتاج أن تتحول لمؤسسات تقدم خدمات إعلامية متكاملة بحيث لا تقتصر فقط علي نشر الصحف المطبوعة، بل تمتلك كافة الوسائط الإعلامية التقليدية والحديثة وتقدم مضمونا إعلاميا يتم توزيعه ومعالجته وفقا لسمات كل وسيلة وخصائصها.

التوصيات:

وهناك عددا من المقترحات والتصورات التي من شأنها الارتقاء بالصحافة الإقليمية في المستقبل منها :

١- أهمية الاستفادة بخطوات التصميم المستقبلي للصحافة الإقليمية وإدراجها في مقررات كليات وأقسام الإعلام بالصعيد، لما لها من تأثير إيجابي علي مستقبل الصحافة الإقليمية.

٢- ضرورة تكوين فريق من المتخصصين في الدراسات المستقبلية والصحافة الإقليمية لدراسة كيفية تطبيق سيناريو المستقبل الأفضل للصحافة الإقليمية في صعيد مصر.

٣- إقامة ندوات تحمل سيناريو مستقبل الصحافة الإقليمية، ودعوة للشركات لفتح آفاق جديدة للصحافة الإقليمية مستقبلا .

٤- رفع كفاءة المحررين والأداء التحريري للصحيفة الإقليمية، وتشجيع المحررين علي توسيع دائرة مهاراتهم وخبراتهم وحضور دورات تدريبية محليا ودوليا.

٥- تحول الصحف الإقليمية لمؤسسات إعلامية تقدم خدمة متكاملة لكافة الوسائل، وعدم اقتصار هذه المؤسسات علي النشر الصحفي فقط.

٦- إنشاء بوابة إلكترونية لنشر الدراسات والأبحاث المرتبطة بالصعيد في مجال الإعلام بكافة صوره لتكون نواة للتكامل المعرفي، وتجمع كافة البحوث المنجزة في هذا المجال.

٧- عقد شراكات مع وكالات الأنباء لمدها بأخبار الأقاليم، علي أن توجه الوكالات دعمها للصحف الإقليمية نحو مزيد من التدريب والتنمية للعنصر البشري بها .

٨- الاهتمام برفع كفاءة القطاع الإلكتروني في الصحف الإقليمية سواء على مستوي التحرير والتصميم والإعلانات ومواكبة كافة التطورات التكنولوجية في هذا الصدد.

٩- إرسال خدمة صحيفة إقليمية من خلال المحمول، حيث أن استفادة الصحافة الإقليمية من الهواتف المحمولة لم يتم علي الوجه الأكمل حتى الآن.

هوامش الدراسة

(١) جورج وجيه عزيز (٢٠١٤)، علم دراسة المستقبل واستبصار مفهوم التصميم المستقبلي، بحث منشور بمجلة التصميم الدولية، الإصدار الرابع، العدد الثالث، القاهرة.

(٢) إبراهيم العيسوي (٢٠٠٠)، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر ٢٠٢٠، منتدي العالم الثالث، القاهرة.

(3)Wilkinson A.& Roland k. (2014), The Essence of Scenarios lessons from the shell Experience, Amsterdam University Press.

(٤) رامي عطا صديق(٢٠١١)، صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر من ١٨٥٦إلي ١٩٦٠، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام، ص٥٣٢.

(٥) رامي عطا (٢٠١١)، مرجع سابق، ص ص٥٣١،٥٣٢.

(٦) ياسر الفهد(١٩٨٠) ، الصحافة العربية المعاصرة وآفاقها الثقافية بين النقد والتوثيق، ط١، مطبعة الأساس ، ١٩٨٠، ص ١٤٢.

(٧) سماح عبد الرازق الشهاوي (٢٠١٥)، العوامل المؤثرة على مستقبل الصحافة الإلكترونية في مصر في الفترة من ٢٠١٥ حتي ٢٠٣٠، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام.

(٨) محمد الفاتح حمدي (٢٠١٥)، واقع الصحافة الإلكترونية وأثرها علي مستقبل الصحافة الورقية: دراسة تحليلية، مجلة دراسات، ع ٣٥ ، الجزائر، ص ص ٦٠-٨٣.

(9)Loreto C. and Sanjay S. (2015), Meeting New Readers in the Transition to Digital Newspapers: Lessons From The Entertainment Industry, available at: http:// ebscohost.com.mplbci.ekb.eg.

(10)Nogueira R. (2014) the future of News papers. An Analysis From thconsumer's Perspective, available at: http://www.marketing-trends-congress.com/archives/2014, pages//PDF/293 pdf

([11])Rieder R.(2014), "NYT" report says newspapers must in Novato, USA today, ISSN:0734-7456.

([12])Marrja L., and Ragne K., (2013), Transformation of News Papers. Thematic Structure in the 20th century, Javnost. The public, Vol.20 Issue 1, P 89-106

([13])Faye L. (2012), The future of Ethnic Newspapers in the United States and Canada, Serials Review, vol. 38, Issue 2. P105-109.

([١٤]) صافية كساس (٢٠١١)، مستقبل الصحيفة التقليدية في ظل الصحافة الإلكترونية، مجلة الممارسات اللغوية، ع٤ جامعة مولود معمري ، الجزائر، ص ص ١٥٩-١٧٦

([15])Patel A. (2010), The survival of the News paper in the Digital Age of Communication, New Yourk University, available at:
http://www.stern.nyu.edu/sites/default/files/assets/documents/con_043010.pdf

([١٦]) ماجدة عبد المرضي (٢٠٠٨)، مستقبل الصحافة المتخصصة في مصر خلال الفترة من ٢٠٠٥ حتي ٢٠١٥، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

([١٧]) محرز غالي (٢٠٠٧) ، اتجاهات النخب الصحفية المصرية نحو مستقبل صناعة الصحافة في مصر خلال العقد القادة (٢٠٠٤-٢٠١٤)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

([١٨]) سامي السعيد النجار (٢٠٠٥) ، رؤية الخبراء للعوامل المؤثرة علي مستقبل قارئيه الصحف المطبوعة في مصر: دراسة ميدانية، "المؤتمر السنوي الحادي عشر بعنوان "مستقبل وسائل الإعلام العربية"، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

([١٩]) شيم عبد الحميد (٢٠٠٥)، العوامل المؤثرة علي مستقبل الصحافة الحزبية في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

([20])Beyers,H. (2005), Tomorrow is Newspapers: Online or still Made out of papers? A Study on Perceptions, Opinions and Tttitudes Towards Online News Papers. Available online at http://cier.blauquerna.url.edu/2005

([٢١]) نرمين نبيل عبد العزيز (٢٠٠٢)، التشريعات الخاصة بملكية الصحف في مصر: دراسة مستقبلية خلال العقدين القادمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، قسم الصحافة.

([22]) Catina, I.,(2002),Online Newspapers on Search for profitable Services. Available online at http://www.ida.liu.sc/ujonw/fwiltext/e2002-e-newspaper-service.pdf

([٢٣]) سليمان صالح(٢٠٠١) ، مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تطور تكنولوجيا الاتصال، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة كلية الإعلام، ص ص ٤٩-١١٥.

([٢٤]) ليلي عبد المجيد (٢٠٠١)، تشريعات الصحافة في الوطن العربي: الواقع وآفاق المستقبل، القاهرة العربي للنشر والتوزيع،ص ٥.

([25])Cowen,N. (2001), The Future of the Brithish Broadsheet Newspaper on the World Wide Web. Available at http://www.asub.co.uk.p.7

([٢٦]) رامي عطا، مرجع سابق، ص٩.

([٢٧]) أميمه محمد عمران (٢٠٠٢)، القائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية وأخلاقيات المهنة: دراسة ميدانية علي عينة من القائمين بالاتصال الإقليمي بالصعيد، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، ع ١٢، ص ص ١-٧٥.

([٢٨]) عادل صالح (١٩٩٧)، العلاقة بين الصحف الإقليمية والسلطات المحلية: دراسة ميدانية تحليلية لبعض الصحف الإقليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب بسوهاج، قسم الصحافة.

(٢٩) محمد سعد، حسن علي (١٩٩٨)، القائم بالاتصال في الإعلام الإقليمي: دراسة مسحية للقائمين بالاتصال الجماهيري في شمال الصعيد، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا، مجلة ٢٩، ج٢، يوليو ١٩٩٨، ص ص ٢٧٥ – ٣٨٧.

(٣٠)أمينة الجميل(٢٠١٢)، ماهية الدراسات المستقبلية، مكتبة الإسكندرية، سلسلة تصدر عن وحدة الدراسات المستقبلية، مجلة أوراق، العدد رقم (٥)، مصر، وحدة الدراسات المستقبلية ، ص٣٧.

(٣١)نفس المرجع السابق، ص٤٦.

(٣٢) إبراهيم العيسوي (٢٠٠٠)، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر ٢٠٢٠.

(٣٣) محمد نصحي إبراهيم، أسلوب الدراسات المستقبلية (السيناريوهات – النماذج) ، د.ت، د.ن ، ص ١٤٤.

(٣٤) وهؤلاء المحكمين :

- الأستاذ الدكتور / أحمد زارع رئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة الأزهر.
- الأستاذ الدكتور / أميمه محمد عمران رئيس قسم الإعلام كلية الآداب جامعة
- الأستاذ الدكتور / عرفة عامر وكيل كلية الإعلام جامعة الأزهر.
- الدكتور / السيد الناعي مدرس الصحافة بكلية الإعلام جامعة الأزهر.
- دكتور/ محمد منصور هيبة مدرس الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

(٣٥)محمد فالح الجهني (٢٠٠٩) ، تطبيق افتراضي لأسلوب دلف في الدراسات المستقبلية .Available at http://www.almarefh.net/show-content-sub

(٣٦)محمد فالح الجهني، مرجع سابق.

(٣٧) فؤاد بلمودن (٢٠١٣)، الدراسات المستقبلية وإستشراف المستقبل، مؤسسة دراسات وأبحاث، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، الرباط ، المغرب.

(٣٨) محمد إبراهيم منصور (٢٠١٥)، توطين الدراسات المستقبلية في الثقافة العربية .. الأهمية والصعوبات والشروط، الإسكندرية، سلسلة أوراق، ع ٢٠ وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية.

(٣٩) محمد إبراهيم منصور (٢٠١٣) ، الدراسات المستقبلية . ماهيتها وأهمية توظيفها عربيا، منتدى الجزيرة السابع، الدوحة، قطر.

(٤٠) جورج وجيه عزيز (٢٠١٤)، مرجع سابق،

(٤١) محمد عبد الحميد (٢٠٠٤)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط٢، القاهرة: عالم الكتب، ص١٧٢.

(٤٢) رضا أحمد إبراهيم (١٩٩٨)، مدخل تحليل النظم في البحث التربوي المقارن، مجلة كلية التربية ، مجلد ١، ع ١ ، القاهرة، ص ص٩-٢٤٥.

(٤٣) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، مرجع سابق، ص ص ١٧٤-١٧٥.

(٤٤) سماح عبد الرازق، مرجع سابق، ص٢٩.

(٤٥) أمنية مصطفى حامد (٢٠١٠)، اقتصاديات إدارة المواقع الإخبارية الإلكترونية: دراسات تطبيقية على عينة من المواقع الإخبارية ، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص ٥٧.

(٤٦) إيمان شادي سيد(٢٠١٢)، الثقافة السياسية ومشاركة المرأة في ريف صعيد مصر: دراسة ميدانية في إحدى محافظات المنيا، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،

(٤٧) محمد صادق الكاشف، صحافة الصعيد المحلية، ودورها في الحياة الأدبية، ١٨٨٢-١٩٥٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨.

(٤٨) رامي عطا صديق (٢٠١١) ، ص٩.

(٤٩) حروب الخليج الثلاثة : الأولي الحرب بين إيران والعراق (١٩٨٠-١٩٨٨)، والثانية غزو العراق للكويت (١٩٩٠-١٩٩١)، والثالثة الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق ٢٠٠٣. ولمزيد من التفاصيل انظر : علي محافظ، (٢٠١٢) ، حروب الخليج في مذكرات الساسة والعسكريين الغربيين، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

(٥٠) بيانات بحث الدخل والإنفاق عام ٢٠١٣، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

(٥١) الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، نسبة الأميين طبقا للمحافظات، النتائج السنوية المجمعة لعام ٢٠١٢.

(٥٢) محمد حامد يوسف(١٩٩٠) ، علم الاجتماع: النشأة والمجالات (الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ص ص ١٨٩-١٩٠).

(٥٣) موقع جريدة "اليوم السابع" ٢٦ يوليو ٢٠١٥.

(٥٤) سلوى ابو العلا، رحاب محمد أنور ، الصحافة الإقليمية، د.ن، دار الهدي،د.ت،ص٣٧.

(٥٥) عادل صالح، مرجع سابق، ص٢٠٥.

(٥٦) أميمه عمران، القائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية وأخلاقيات المهنة،مرجع سابق، ص٦٥،.

(٥٧) نفس المرجع السابق،ص ٤١.

(٥٨) ملفين ديفليم وساندرا بول (١٩٩٩)، نظريات وسائل الإعلام، الطبعة العربية الثالثة، ترجمة : كمال عبد الرؤوف ، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص ٤٣٣-٤٣٤.

(٥٩) أميمه محمد عمران (٢٠٠٢) ، القائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية وأخلاقيات المهنة ، مرجع سابق ،ص ٦٦.

(٦٠) مي مصطفي (٢٠١٣) ، العوامل المؤثرة عل تغطية وكالات الإنباء العربية والدولية للأحداث : دراسة للمضمون والقائم بالاتصال ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كله الإعلام، قسم الصحافة، ص ١٤٢.

(٦١) شيم عبد الحميد، مرجع سابق، ص ٢٩٢.

(٦٢) عيسى عبد الباقي (٢٠٠٩)، الصحافة والإصلاح السياسة، دراسة في تحليل الخطاب، ط١، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص ٤٩.

(٦٣) شيم عبد الحميد ، مرجع سابق، ص ٢٨٢

(٦٤) حسن مكاوي(٢٠٠٩)، نظريات الإعلام، ط١، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ص ١٧٩.

(٦٥) محمد سيد محمد (١٩٩٨) ، اقتصاديات الإعلام – المؤسسة الصحفية، ط١، القاهرة: دار الثقافة العربية، ص ٢١٩.

(٦٦)أماني فهمي (١٩٩٦) أثر الممارسة الإعلامية للعاملين في أخبار التليفزيون علي اتجاهاتهم نحو العمل، مجلة البحوث الإعلامية، القاهرة، جامعة الأزهر ، ع٥ ، ص ٩٠

(٦٧)محمد عبد الحميد (١٩٩٧)، نظريات الاتصال واتجاهات التأثير، ط٣، القاهرة، عال الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١١٢

(٦٨) فحية السهلي (٢٠٠٣)، الإعلام في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣، في ندوة دولية حول "تقريرا لتنمية الإنساني العربية. للعام ٢٠٠٣ ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

(٦٩) أميمه محمد عمران (٢٠٠٢) ، القائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية وأخلاقيات المهنة ، مرجع سابق ،ص٥٨.

(٧٠) في مقابلة مع :جمال غانم ، رئيس مجلس ادارة جريدة المحور الجديد.

(٧١) أميمه محمد عمران (٢٠٠٢) ، القائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية وأخلاقيات المهنة، مرجع سابق ، ص ص ٥٣،٥٤.

(٧٢) مشعل الحميدان (٢٠٠٨)، مستقبل الصحافة الإليكترونية غير واضح أمام الناشرين Available http://www.alriyadh.com,2005/01/22/img,221061.JPG

(٧٣) أميمه عمران، مرجع سابق، ص٦٢.